العذارى المايسات

في

الازجال والموشحات

نقلها الفقير إليهِ تعالى

فيليب قعدان الخازن

صاحب امتياز جريدة الأَرز

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة الارز « جونية » سنة ١٩٠٢

Ballades et Romances Andalouses

RETROUVÉES ET PUBLIÉES

PAR

PHILIPPE EL KHAZEN

Propriétaire Rédacteur du journal « al Arz » à Jounieh « Liban »

Tous droits réservés

Imp. al-Arz — 1902

المقدمة

نحمدُكَ اللهمَّ على نعمةِ خلقكَ ألحي ألناطق . وهدايتهِ إلى مراشد المجازات بأنوار الحقائق . و إيجادكَ الخلف حريصًا على آثار السلف . من عملٍ وعلم . ونثرٍ ونظم . حمدًا لا يُقاسُ بمقياس . ولا يُوزَن بقسطاس . ما تغنَّت الوُرْقُ على موشّحاتِ الغصون . وتفنَّنت أَلسنةُ الخلق في منشآت الكلام الموزون . أمَّا بعدُ فإنَّهُ لقد طالما تاقَ السوادُ الأَعظم من عشَّاقِ أدب العرب الراغبين في إثارة دفائنه واصابة معادنه ولا رغبةَ المتهالكين في بعض المعمور طلبًا لمناجم التبر الموجود في اكبادِ أرض الاسود وكثيرًا ما هامَ الشعراء الناطقين لهذا العهد بتردّم شعر الجاهليَّة وجدًا بمعارضة شعراء الفرنجة ومعازَّتهم ومباراتهم في الفنون التي تنكبوا بها عدولاً عن منهج الشعر العربي الشرقي المعروف وسننهِ المألوف من حيث إحكام القافية والتزام الرويّ وحركته في جميع أبيات القصيدة إدّعاءً أَنَّ مثل هذا التقيُّدَ والالتزام والتعبُّد في الكلام لمَّا يحول دونَ الإتيان بالفنّ البارع والأُسلوب الرائع في الصناعة واجراء سوابق القرائح في مجال النظم الشائق اللائق بحالةِ الحضارة العصريَّة واطلاق سوانح الخواطر والتخيُّلات من قيود تلك الالتزامات الشعريَّة الشرقيَّة مع أنَّ العرب هم أرسخُ قدمًا في هذا السرح . وأسبقُ عهدًا بهذا الفتح . فلم يكن للفرنجة بمعرفتهِ مزيَّة اثرة . ولا قدَر ذرَّة . وفي مقدَّمة ابن خلدون من

الموشحات والأزجال التي ابتدعها العرب في الاندلس ما ينادي على غزارة فضلهم ووفرة منّتهم ويشهدُ لهم بقدَم تواشج اعراق منـابتهم في هذه الخطّة المستحسنة وتوارد طير خواطرهم على هذه المشارع الصافية المستعذبة

وقد ساعدَني حسنُ الجدِّ ان كنتُ في رومية سنة ١٩٠٠ و بينا أنا ارسل رائدَ النظر في خزائن كتبها . متنزّهًا في حدائق مكاتبها . إذ وقفتُ على سفرٍ قديم العهد في خزانة كتب بدير القديس انطونيوس للرهبـانية الحلبية وهو مخطوط بالحرف المغربي المشبَّج الذي فيهِ عهدة فتصفحتهُ فإذا فيهِ طائفـة كثيرة من الشعر الفائق مقطّعاتٍ ومختارات خرج بها ناظموها عن أوزان الشعر العرَبي المعيّنة واجزاء بحورهِ المفروضة واحكام اعاريضها وضروبها المطردة بيدَ أنهم أجادوا في ذلك منتهى الإجادة . فانتقيتُ ممّا عثرتُ عليهِ كلَّ نفيس يتبارى حسنًا ورونقًا مستعذبًا في سبيل الانتقاء شديد العناء هيامًا باخراج تلك المخبآت من خدورها مجلوّةً على منصّات الطلب خدمةً لأهل الأدب و إثباتًا لسبق العرب إليها

وما أحسن كلام ابن خلدون في هذا الصدد في مقدّمتهِ المشهورة قال:

« وأمّا أهل الاندلس فلمّا كثر الشعرُ في قطرِهم وتهذّبت منـاحيه وفنونهِ وبلغَ التمنيقُ فيهِ الغـاية استحدث المتأخرون منهم فنًّا منهُ سمّوهُ بالموشّح ينظمونهُ اسماطًا اسماطًا وأغصانًا أغصانًا يكثرون منها ومن أعاريضها المختلفة ويسمون المتعدّد منها بيتًا واحدًا ويلتزمون عند قوافي تلك الاغصان وأوزانها متتاليًا فيما بعد إلى آخر القطعة واكثر ما تنتهي عندهم إلى سبعة ابيات ويشتمل كل بيت على أغصـان عددها بحسب الاغراس والمذاهب وينسبون فيها ويمدحون كما يُفعل في القصائد وتجاروا في ذلك إلى الغاية واستَظرفهُ الناس

جملةً الخاصة والكافة لسهولة تناولهِ وقرب طريقهِ وكان المخترع لها بجزيرة الاندلس مقدم بن معافر الفريري من شعراء الامير عبد الله بن محمَّد المرواني واخذ ذلك عنهُ أبو عبد الله أحمد بن عبد ربّهِ صاحب كتاب العقد ولم يظهر لهما مع المتأخرين ذكر وكسدتْ موشّحاتهما فكان أوَّل منْ برع بهذا الشأن عبادة القزّاز شاعر المعتصم بن صمادح صاحب المرية . وقال ولمّا شاع فن التوشيح في اهل الاندلس واخذ بهِ الجمهور لسلاسته وتنميق كلامهِ وترصيع اجزائهِ نسجت العامَّة من اهل الامصار على منوالهِ ونظموا في طريقتهِ بلغتهم الحضريَّة من غير ان يلتزموا فيها اعرابًا واستحدثوهُ فنًّا سموهُ بالزجل والتزموا النظم فيه على مناحيهم إلى هذا العهد فجاؤُوا فيهِ بالغرائب واتسع فيهِ للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة . وأوَّل منْ أبدع في هذه الطريقة الزجلية ابو بكر بن قزمان من قرطبة وان كانت قيلت قبله بالاندلس لكن لم يظهر حلاها ولا انسبكت معانيها واشتهرت رشاقتها إلّا في زمانهِ كان لعهد الملثمين وهو إمام الزجالين على الاطلاق . ثم استحدث اهل الامصار بالمغرب فنًّا آخر من الشعر في اعاريض مزدوجة كالموشح نظموا فيهِ بلغتهم الحضريَّة ايضًا وسموهُ عروض البلد وكان أوَّل منْ استحدثهُ فيهم رجل من اهل الاندلس نزل بفاس يُعرف بابن عمير فنظم قطعة على طريقة الموشح ولم يخرج فيها عن مذاهب الاعراب فاستحسنهُ اهل فاس وولعوا بهِ ونظموا على طريقتهِ وتركوا الاعراب الذي ليس من شأنهم وكثر سماعه بينهم واستفحل فيهِ كثير منهم ونوَّعوهُ أصنافًا إلى المزدوج والكاري والملعبة والغزَل واختلفت اسماؤُها باختلاف ازدواجها وملاحظاتهم فيها » . اه

قلتُ فاستحسن ذلك المستحدث من فنون الشعر شعراء الفرنجة من الاسبان والجرمان والطليان والفرنسيس ونسجوا على منوالها كما يرَى في ديوان

الاغاني الاسبـانية الاهليَّة الموسوم « Le Romancero » وديوان القوافي « Les Rimes » لفرنسيسكو بترارك أَحد فحول شعراء ايطاليا الذين ظاهروا على النهضة الادبية في القرن الرابع عشر . وكما يظهر من المنظومات الاوربية المعروفة عندهم بأل « Rondeaux , Ballades , Lais , Virelais , Triolets , etc. » وقد نظم على هذا الاسلوب شاعر فرنسا العلَم المشهور فيكتور هيكو في ديواني شعرٍ لهُ عنوانها « Odes et Ballades : Les Orientales » . ولا مراء في ان العرب هم السابقون إلى هذه الطريقـة المفترعون ابكارها بدليل ان شعراء الفرنجة في اوربا لم يألفوا أساليبهـا ولا آنسوا من أنوارها رشدًا إلَّا في أَواخر القرن الثالث عشر

وخلا ما تقدَّم فقد استشففتُ من تضاعيف المؤَلفات الفرنجية وابحاث الناقدين من الفرنجة وممارضة بعضها ببعض ان القافية لم تكن معروفة في اوربا قبل عهد العرب فإنما هم الأُلى أدخلوها اسبانيا في بدء القرن الثامن كما حقَّق العالم السيد هويت اسقف افرانش ولم تنتشر في المانيا إلَّا في القرن التاسع على يد الراهب اوتفريد الالماني . أمَّا القول بان القـافية كانت معروفة قبل ذلك العهد استدلالاً بقصيدة لاتينية التزم فيها ناظمها القافية على كونها منسوبة إلى القرن السادس فليس ذلك بحجة واردة على اسقف افرانش المشار إليهِ ولا يقدح في صحة قولهِ المارّ ذكرهُ إذ ليس في كتب العروض عند اللّاتين من ايماض إلى القافية في ذلك التاريخ وفضلًا عنهُ فان المنظومة اللّاتينية المستشهد بها لم تكن معروفة حتى المئة الثامنة عشرة وباعثها من مدفن جهالتها وخمولها إنما هو العالم لويس انطون ميراطوري . فلو سلَّمنا بتعارف القـافية في اوربا منذ المائة السادسة لورد علينـا الاحتجاج بعدم استعمالها حتى القرن التاسع فبطل الاوَّل

لثبوت الثاني ولا عبرة ببعض مزدوجات جاءَت في شعر « اوفيد وفرجيل وانّيوس وهوراس وفادر » فانهُ من النادر أَو النزر القليل الذي لا يصلح حجة للقائل بضدّ قول السيّد هويت خصوصاً وان نقدَة الكلام قد حملوا ما ورد من الشعر المقفّى لاولئك الشعراء على قصد الافتنان الخاص بهم دون غيرهم يؤَيدهُ ان شعراءَ اوربَّا لم يحتذوهم فيهِ على المثال وانما لزموا سنن الشعر اللاتيني حتى جاءَ العرب اسبانيا مستصحبين كتاب عروض شعرهم ومدارهُ القافية فاخذها عنهم الافرنج وجعلوها اساساً لكتب عروضهم

ولمَّا كان فنّ الغناء والتطريب مرتاداً للسمع ومرتاحاً للطبع ومجلاة للقلب ومسلاةً لهُ عن الكرب ومجالاً للهوَى وانس المستوحش في الوحدة والنوى وحادياً للركاب وحاكياً للبثّ والوجد والعتاب لشدَّة تأثير حسن الصوت والحسّ في متوجهات النفس ولمَّا كان الغناء والشعر إلفين متآلفين وبين فنَّيهما تشاكل وتناسب حتى عُدَّ الغناء محكاً ومقياساً لاعتبار صحة وزن البيت من الشعر وانسجامهِ . قال

تغنَّ في كلّ بيتٍ أَنت قائلهُ   انَّ الغناءَ لهذا الفنّ مضمارُ

كما ان مادَّة الغناء هو الشعر ومنهُ المواليا حتى كأَنَّ كلا هذين الفنّين كالمتلازمين بل ان الشعر من خدمة الغناء كان أَنَّ العرب قد استحدثوا الموشَّح على ما بيَّنهُ ابن خلدون ووصفهُ وأَتوا فيهِ بما هو وراء الغاية من الاحسان والاجادة والتصرُّف . وفي مقدّمتهِ ما نصهُ

« إنَّ غلاماً للموصليين اسمهُ زرياب أَخذ عنهم الغناء فأَجاد فصرفوهُ إلى المغرب غيرة منهُ فلحق بالحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل أَمير الاندلس فبالغ في تكرمتهِ وركب للقائهِ وأَثنى لهُ الجوائز والاقطاعات والجرايات وأَحلّهُ

من دولتهِ وندمائهِ بمكان فأورث بالاندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه إلى ازمان الطوائف وطما منها باشبيلية بحر زاخر وتناقل منها بعد ذهاب غضارتها إلى بلاد العدوة بافريقية والمغرب وانقسم على امصارها وبها الآن منها صبابة على تراجع عمرانها وتناقص دولها » . اه

وما زالت هذه الموشحات والادوار الغنائيَّة مستحبَّة مستحسنة في الجزائر إلى اليوم فان اهلها كثيرًا ما يتلذذون بها ويهتزُّون لها انشادًا وسماعًا يدلُّ على ذلك ما جاء في جريدة الطان الصادرة في ٨ شباط سنة ١٩٠٢ لمراسلها بالجزائر وهو نحو ممَّا قدَّمناهُ

قلت وان هذه الموشحات الشعريَّة ستجد ولا شكَّ ارتياحًا إليها في نفوس الادباء والمغنّين لجمعها بين الوزن والنغم والمحاكاة في اللفظ . ذكر ابو الوليد بن رشد في تلخيصهِ كتاب ارسطوطاليس في الشعر الذي طبعهُ المستشرق فوستو لازينو في مدينة فيورنسه سنة ١٨٧٣ عند كلامهِ على المحاكاة قال

« والمحاكاة في الاقاويل الشعريَّة تكون من قبل ثلاثة اشياء من قبل النغم المتفقة ومن قبل الوزن ومن قبل التشبيه نفسه وهذه قد يوجد كلّ واحد منها مفردًا عن صاحبهِ مثل وجود النغم في المزامير والوزن في الرقص والمحاكاة في اللفظ . اعني الاقاويل المخيّلة الغير موزونة وقد تجتمع هذه الثلاثة باسرها مثل ما يوجد عندنا في النوع الذي يُسمى الموشحات والازجال وهي الاشعار التي استنبطها في هذا اللسان اهل هذه الجزيرة (الاندلس) » . اه

وفي كثير ممَّا اثبتّهُ هنا من الاشعار محلّ نظر بل نقد اقتضتهُ ضرورة النظم واللحن فأجريتهُ على منحاهُ ومأتاهُ إذ كان الغرض من نشر هذا الديوان ابراز مخبآت الابتداع وجلاء عرائس الاختراع التي أوجدها اهل الاندلس غير

مسبوقة بمثال ولا مسوقة لعوامل الابتذال وانما هي ابكار افكار وخطرات ألبابٍ حدا على استحداثها حبّ التلهّي والتطريب ترويحًا للقلوب عند الفراغ من مهمات الاشغال . وعسى ان يقع عملي هذا موقعهُ من الاستحسان فيقبل عليهِ الطلّاب مستسيغين ما فيهِ من التشبيب والنسيب بشفاعة حسن القصد والنيَّة – والاعمال بالنيّات – حتى إذا رُزِقَ حسن القبول بلغتُ بهِ غاية المأمول والله من وراء التوفيق عليهِ اتكلتُ وإليهِ أنيب

لشمس الدين محمَّد بن عليّ الدمَّان

يا بابي غصن بانةٍ حملا بدر دجى بالجمال قد كملا أهيف

فريد حسنٍ ما ماس أو سفرا إلّا أغار القضيب والقمرا
يبدي لنا بابتسامهِ دررا

وشهدهُ لذّ طعمهُ وحلا كأنَّ أنفاسهُ نسيم طلا قرقف

✡

مورّد الخدّ فاتر المقلِ يفوق ظبي الكناس بالحوَلِ[1]
وينثني كالقضيب بالميَل

من حمل ردف مثل الكثيب علا نيط بخصرٍ كأضلعي نحلا مخطف

✡

ظبيٌ من الترك يقنص الاسدا مقرطقٌ قد أذابني كمدا
حاز جميع الكمال وانفردا

واهًا لهُ لو أجاز أو عدلا لمستهامٍ بوصلهِ بخلا مدنف

✡

غزال سربٍ جمالهُ شركٌ سرُّ اصطباري عليهِ منهتكُ
وكلُّ قلبٍ هواهُ منتهكُ

علّم قلبي الولوع والغزلا طرفٌ لهُ بالفتور قد كحلا أوطف

✡

لله يوم بهِ الزمانُ وفى إذ من بالوصل بعد طول جفا
حتى إذا ما اطمأنّ وانعطفا

---

(١) أو بالكحل وفي الاصل بالحمل

أَسفر عنهُ اللثام ثم جلا وردًا بغير اللحاظ منهُ فلا يقطف

☆

فصلتُ[١] من فرط شدَّة الفرحِ[٢] إذ زارني والرقيب لم يلحِ
أَلثم أَقداحهُ[٣] من الفرَحِ[٤]
وقلتُ إذ عن صدودهِ عدلا أهلًا بمن بعد جفوةٍ وقلى أَنصف

للصلاح الصفدي

لا تحسب الصب عن هواك سلا وإنما حاسدي الذي نقلا حرَّف

اسلو ولا صبر لي ولا جلدُ ونار وجدي وسط الحشا تقدُ
وكلُّ وجدٍ دون الذي أَجدُ
ما وصل القلب في هواك إلى هذا وان شئتَ ان ترَى بدلا سوّف

☆

لي بدر تمٍّ للعقل قد قمرا وفاق شمس النهار والقمرا
وطرفهُ للانام قد سحرا
والريق خمرٌ قد حلَّ لي وحلا لأَنهُ بالمنى إذا بخلا يُرْشف

☆

وجفنهُ صحَّ سكره وصحا كم باب حتفٍ لصبّهِ فتحا
وعذر ذاك العذار قد وضحا
سعى إلى فيهِ يطاب القبلا والنمل ما زال إن رأَى العسلا يَزْحَف

---

(١) وثبتُ (٢) السرور (٣) واملٌ أقدامهُ (٤) الدهشة

يا شادناً سلَّ سيف مقلتهِ وأخجل البدر حسن طلعتهِ
وهزَّ قدّ القنا بخطرتهِ
وجهك يزداد بالجمال علا والبدر في تمّهِ إذا كملا يُخسف

✡

يبدو فيرمي الغصون بالخجلِ فلم يمس عطفهُ من الكسلِ
وانتَ تغري الاعطاف بالميلِ
وقدّك اللدن كلما اعتدلا أخشى عليهِ ان مال وانفتلا يقصف

✡

شعرك ليلٌ ووجهك القمرُ والريق شهدٌ في ضمنهِ درر
والقدُّ غصن ووجهك الزهرُ
خدٌّ زها الورد فيهِ واشتعلا وعقرب الصدغ فيهِ قد نزلا والتفّ

لشهاب الدين أَحمد الموصلِّي

الهوى ضرب من العبثِ وبهِ العشّاقُ قد عبثوا

لي مليحٌ وصلهُ أملي يزدهي كالشمس في الحملِ
جائرٌ يسطو بمعتدلِ ينثني كالشاربِ الثملِ
خنثٌ ناهيك من خنثِ فهو روحٌ والورى جُثثُ

✡

غُصنٌ يصبي بمائلهِ فشمولي من شمائلهِ
وغليلي من غلائلهِ وخمولي من خمائلهِ

لذَّ لي في ريّهِ شعثي¹ برح العذال أو مكثوا

☆

قمرٌ والليل طرَّتهُ وضياء الصبح غرَّتهُ

وجني الورد وجنتهُ نَوْرُهُ² منها وجنَّتهُ

لو دعا الاموات من جدثٍ قبل يقضي حشرهم بُعثوا

وقال آخر

جاءَ بالبهتان والرَفثِ عاذلٌ تعنيفهُ عبثُ

غُصن وأَلحسن من ثمرهْ قمرٌ والليل من شعرهْ

ثغرهُ المرجان في دررهْ فبذاك النظم من اثرهْ

لو أعلَّ الميت في جدثٍ جاءَ في الأَحياء ينبعثُ

☆

غنج الأَلحاظ كالعينِ يقنص الآساد باللينِ

بادل الثاءَ من السينِ قال والانفاس تسبيني

« نفثات المثك من نفثي وجبيني في الدجى قبثُ»

☆

شغفي ما مثلهُ شغفُ في غزالٍ خدّهُ أَصفُ

وردهُ باللثم يُقتطف فجميع الناس لو حلفوا

انهم في ألحسنِ بالثلثِ وهو بالثلثين ما حنثوا

---

(١) الشعث هو اغبرار الشعر وتلبده (٢) وفي الاصل نارهُ

لابن المعتزّ وقيل للحفيد بن زهير

أيُّها الساقي إِليك المشتكى   قد دعوناك وان لم تسمعِ

ونديم همت في غرَّتهِ   وبشرب الراح من راحتهِ
كلما استيقظ من سكرتهِ
جذب الزقّ إِليهِ واتكى   وسقاني اربعًا في اربعِ

☆

ما لعيني غشيتْ بالنظرِ   أنكرت بعدك ضوء القمرِ
واذا ما شئتَ فاسمع خبري
غشيتْ عيناي من طول البكا   وبكى بعضي على بعضي معي

☆

غصن بان مال من حيث أستوى   بات من يهواهُ من فرط الجوى
خفق الاحشاء موهون القوى
كلما فكَّر بالبين بكى   ويحهُ يبكي لما لم يقعِ

☆

ليس لي صبر ولا لي جلدُ   يالقومي عذلوا واجتهدوا
أنكروا شكواي ممَّا أَجدُ
مثل حالي حقها ان يشتكى   كمد اليأس وذلّ الطمعِ

☆

كبدي حرَّى ودمعي يكفُ   يعرف الذنب ولا يعترفُ
أيُّها المعرض عمَّا أصفُ
قد نما حبي بقلبي وزكا   لا تخلْ في الحب اني مدَّعي

للصلاح الصفدي

هلك الصب المعنَّى هل لكا في تلافيــهِ بوعدٍ مُطمعِ

أيُّها البدر الذي لمَّا بدا غاب عن عشَّاقهِ فيهِ الهدى
أنتَ في قلبي مقيمٌ أبدا
فلك الاحشاء أَمست فلكا فأستقم في الأَوج منها واطلعِ

☆

ياعذولي أَنت لم تدرِ الهوى فلذا أَنكرتَ ما بي من جوَى
خلِّ قلبي ما لهُ منكَ دوا
كلما يُعذلُ أَبدى سككا[1] فأسترِحْ من عذل من لم يسمع

☆

صاحِ ما اصنع قد خاب الرجا وجنى قلبي ولكن ما نجا
بعد دمعي وأَنيني في الدجى
قُلْ لصوب الغيث دعْ عنك البكا ولورقاء الحمى لا تسجعي

☆

كنتُ في هجعة طرفٍ قد رقدْ لست اخشى من لظى هجرٍ وقدْ
ثم لم اشعر بهِ إلَّا وقدْ
نُصبتْ مقلتهُ لي شركا ايّ قلبٍ عندها لم يقعِ

☆

قمرٌ مهما رنا أو رمقا لم يدعْ للصب منه رمقــا

---

(١) اي صمماً وفي الاصل (كلما تعذلهُ انت انتكا) وانتكا اخذ حقهُ منهُ

آهِ من طول عناءي والشقا

فهو لا يسمع مني مشتكا وانا للنصح فيـهِ لا أَعي

لجمال الدين بن نباتة وقيل لابن عزلا

شاهدي بالحب من حرَقِ أَدمعٌ كالدم تنذرفُ

تعجز الأَوصاف عن قمرِ خدهُ يُدمى من النظرِ

بشرٌ يسمو على البشرِ

قد براهُ الله من عَلقِ ما عسى في حسنهِ أَصفُ

☆

كيف للصب الكئيب بقا والكرى عن جفنـهِ أَبقا

هل يطيق الصبر من عشقا

شادنًا يرمي من الحدقِ أَسهمًا قلبي لها هدفُ

☆

يا أُولي التفنيد ويحكمُ انا لا اصغى لنصحكمُ

في ثلاثٍ قد عصيتكمُ

غاسق داجٍ على فلقِ في قضيبٍ زانهُ أَلهيفُ

☆

بابي من فاق شمس ضحى وكسا بدرِ الدجى ملحا

فدليلي فيهِ قد وضحا

لوجود البدر في الافقِ عدمٌ والشمس تنكسفُ

☆

رُبَّ راضٍ بعد ما غضبا زارني في غفـلة الرقبا

عندها غنّيتُ واطرَبا
ياحبيبًا بات معتنقي ها انا بالوصل معترفُ

للصلاح الصفدي

بات بدري وهو معتنقي ارتشي فاهُ وارتشفُ

وبهِ أَمسيتُ متحدا بعد ما قد كنت منفردا
وغدا بدر السما كمدا
وهو مرميٌّ على الطرُقِ وبفضل الترب ملتحفُ
✡
شبَّهوا المحبوب بالقمرِ وبروضٍ يانع الزهرِ
وبغصنٍ ناعمٍ نضرِ
وبظبيٍ ساحر الحدقِ وهو عندي فوق ما وصفوا
✡
قمرٌ لم يبقِ لي رمقا بقوامٍ جلَّ من خلقا
فاق أَغصان النقا ورقا
ما قضيبٌ لُفَّ في ورقِ كقضيبٍ زانهُ الهيفُ
✡
ضمّهُ المضني وقبَّلهُ فاعتراهُ عندها ولهُ
قال اخشى الاثم قلتُ لهُ
خلِّ هذا الاثم في عُنقي فانا قد زادني التلفُ
✡
كم محبّ نال ما طلبا وقضى من وصلهِ الأَربا

وانا حظي غدا عجبا
ما سعيدٌ في ٱلهوى كشقي وحظوظ الناس تختلفُ

☆

ومهاة تشبه القمرا لحظها أَلبابنا سحرا
لستُ أَنسى قولها سحرا
« اشتبك ٱلخلخال في حلقي ولباسي جارنا خطفو[١] »

للجمال بن نباتة

أحبتي وشبابي هذا أَوان شرابي

باكر خلاصة خمرٍ مسرَّةً للنفوسِ
على أَهلَّةِ فطرٍ تحكي شفاه الكؤُوسِ
في كفّ ظبيٍ كبدرٍ في العرب نامي الغروس
إلى ٱلخطا ذي ٱنتسابِ عدمتُ فيهِ صوابي

☆

أَما ترَى الريح تجنى طيب الحيوة لديها
وروضة الحسن يثني وجه السحاب إليها
يكاد ان يتغنَّى وقع الرباب عليها
فٱستجلِ وجه السحابِ وٱطرب لوقع الرباب

☆

وغادةٍ لا تُباهى إذا تجلَّت وجالت

---

(١) كذا في الاصل

ولا اريد سواها   وان تصدَّت وصالت
بادرتُ ابغي لماها   تحت النقاب فقالت
« أَساتقطَع ١ ثيـابي   أَنَا أَحلُّ نقابي »

غيرها

بابي خودٌ بطلعتهـا   غار بدر التمّ في الغسقِ

شعرها الجعدي أَم غلس   والجبين الصبح أَم قبس
عسلٌ بالثغر أم لعسُ   وعبيرٌ فاح أَم نفسُ
فرعها من فوق غرَّتها   فهما كالبدر ٢ والفلَقِ

☆

خُلّدتْ للوجد في كبدي   وهواها كابدَتْ كبدي
تفضح الغزلان بالجَيدِ   وغصون البان بالمَيدِ
خجلًا من لين قامتهـا   يتغطَّى الغصن بالورقِ

☆

جنَّة الفردوس إنْ حضرتْ   وجحيم النار إنْ هجرتْ
ظبيةٌ أُسد الشرَى أَسرتْ   بعيون العيْن إنْ نظرَت
أَبدع المعنى بصورتها   خالق الانسان من علقِ

☆

وجفونٍ زانها الوَطفُ   أَسهمًا قلبي لها هدَف
ذات عطفٍ هزَّهُ الهيفُ   قد رمتني وهي تعترفُ
وحمى محمرّ وجنتهـا   أَبيض من أَسهم الحدَقِ

---

(١) وصوابهُ لا تقطعنّ (٢) كذا في الاصل ولعلهُ كالليل

خدّها وردٌ لرامقهِ ريقها شهدٌ لذائقهِ
نشرها مسكٌ لناشقهِ وجهها بدرٌ لعاشقهِ
وحيًا من نور وجنتها تتوارى الشمس بالشفق

٭

ودَّعتني صحتُ واتلفي ولها عانقت من شغفي
كاعتناق اللام للالفِ وعلى التقبيل لم تقفِ
غادة طرفي برؤيتها في نعيمٍ والفؤاد شقي

توشيح لطيف

تبسّمتْ عن أقاحِ سقاه سلسال راحِ
ليلًا ومن مثل ليلى في الغانجاتِ الملاحِ

غصن من البان أطلع بدرًا من السعد زاهرْ
ما للخواطر مطمعْ في مستسرٍ وظاهرْ
سبحان ربّك أبدَعْ انظرْ إلى صنع قادِرْ

غصن هضيم الوشاحِ أعيا بردفٍ رداحِ
وفّتْ غدائر ليلا على محيًّا الصباحِ

ليلى أطلتِ غرامي كلّا وزدتِ خبالي
هلّا رعيتِ ذمامي هلّا رثيتِ لحالي
على الحيوة سلامي إنْ لم تَجُدْ بالوصالِ

قد طال عمر انتزاحي على شجٍ ذي جراحِ
يجرُّ للّهو ذيلا في ملعبٍ للمراحِ

من لي بها تتثنى كالغصن بين البرودِ
تسبي فؤَاد المعنَّى بلحظ ظبيٍ شرودِ
يارب اني مضنى في حب ذات العقودِ

رحماك اني صاحِ نشوان من غير راحِ
مال الهوى بي ميلا فلم أَطع قول لاحِ

ياصاحِ كم للشوقِ من راحةٍ في البكاء
تُضاع بعض الحقوقِ مخافة الرقباء
فحثَّ كأس رحيقِ وغنِ دون خفاء

ليلى أَزين الملاحِ ليلى عليكِ اقتراحي
بالحزم زرني ليلا في الليل أَو في الصباحِ

موَّشح بديع المعاني
للشيخ أَبي المواهب البكري الصديقي

ياعيونًا رامياتٍ في الحشى نبلها الفتَّاك في قلبي مصيب

---

(١) وفي الاصل ذي اقتراحِ

يا ترَى يا كلّ سؤْلي والمنى هل بلقياك أرى لي من نصيب

كلما غنَّتْ حمامات اللوَى ذبتُ من فرط أشتياقي وألجوَي
انتمُ والله للداء دوا

يابدوراً فاضحاتٍ للرشا طالعاتٍ في فؤادي لا تغيب
وغصوناً منْ جنى منها جنى فاز باللذات والعيش الرطيبْ

✡

أَنتِ يا اخت الغزال النـافرِ ياضيا وجه الهلال السافرِ
خاطر حبكِ ملءَ الخاطرِ

وانا الساهر من وقت العشا لطلوع الفجر في حال عجيب
وعلى طرفي فؤادي قد جنا وعلى خدي دمًا دمعي صبيبْ

✡

يامذيب التبر في كأس الذهب هاتهـا انَّ عناءي قد ذهب
ثم صدها بشباكٍ من حبب

وأجتلِ اللذَّات فالصب أنتشا بمدام اللحظ والريق الضريب
ثم قُلْ من غير خوفٍ وعنا ياهنا من ضمَّ اعطاف الحبيب

✡

حب غزلان النقـا لي مطلب فاطمٌ دعدٌ وهندٌ زينبُ
وسُليمى مقصدي والأَربُ

ما لها بين الورى ندٌّ نشا وبهـا موتي حياتي والنصيب
ذكرها صار لقلبي ديدنا واسقمي وصلهـا نعم الطبيب

✡

ياهنا منْ قد جنا ورد الخدودْ ياهنا منْ ضمَّ أغصان القدود

ياهنا مَنْ مص رمَّان النهود

منيتي أُعطي الكِ الروح رِشا   وأسمحي لي أَلثم الورد النصيب[1]

ما رأَت عيناي شكلاً حسنا   مثلكِ والله ياقدّ القضيب

✲

انا لا اسلو ولا قلبي سلا   مر صبري وغرامي[؟] قد حلا

وفؤادي من حبيبي ما خلا

جدَّ بي وجدي وسرّي قد فشا   انَّ حالي حال من خوف الرقيب

وحبيبي لو إلى نحوي رنا   جاءَني نصرٌ من الله قريب[2]

موشَّح غيره

أَهوَى غزالاً مترفًا حسنا   أَبهى من الشمس منظرًا وسنا   يُجلى

ما الظبي ما الريم عند لفتتهِ   ما الشمس ما البدر عند طلعتهِ

ما المسك ما الخمر عند نكهته

ياخجلة الظبي منهُ حين رنا   فما أَرى مثل خلّي الحسنـا   أَصلا

✲

مورّد الخدّ فاتر المقلِ   وناحل الخصر عالي الكفلِ

ومائس القدّ فاضح الاسلِ

---

(١) لعلهُ الخصيب فتحرّف نسخًا أو أراد الورد النصيبي نسبة إلى « نصيبين » فأسقط علامة النسبة

(٢) لم نتمكن من تتمة هذا الموشح لفقد بعض الصحف من الكتاب

كلًّا بهذا المليح قد فتنا   حصّنته بالإِلهِ خالقنا   جلَّا

☆

عشقت هذا المليح من صغري   سلالة المجد مخجل القمرِ
ما حياتي في القضاء والقدرِ
معذبي في الفؤاد قد سكنا   ولو جفا ما سمعت فيهِ انا   عذلا

ذا كامل الحسن وافر النسبِ   ومنتهى القصد غاية الطلبِ
اصبو إِليهِ ولو يبرّح بي
عاينت هذا الغزال حين رنا   خلَّى بجسمي صبابةً وضنا   نصلا

☆

أَشكو إِليهِ عساه يرحمني   بقبلةٍ من لماه تنعشني
فقبلة من لماه تقنعني
آهٍ عليها فتلك كلّ منى   فهي من الشهد لو إِليَّ دنا   أَحلى

☆

ما اقدر الحين حين عاينني   كلَّا فليس الحيوة تنفعني
ان لم يكن بالوصال يسعفني
ترَى يعود الزمان يجمعنا   ونلتقي ساعةً بخيف منى   أَم لا

موشّح غيره

قلب كواه تنفس الصعدا   وناظري مذ غاب ما رقدا   أَصلا

كم انكر الوجد فيك والكلفا   ومدمعي بالهوى قد اعترفا
وا أَسفي متُّ بعدكم أَسفا

هل ينجزُ الدهر ما بهِ وعدا [1]   ويجمع الله بالذي بعدا   شملا

✲

قنعتُ بالطيف منك ياقمري   فحال بيني وبينهُ سهري
ومهجتي منذ غبتَ عن نظري
قد فارقتْ من فراقك الجسدا   وأقسمتْ لا تعودهُ أبدا   إلَّا

✲

ترَى تعود الحيوة في جسدي   حتى اداوي بقربكم كبدي
وان أمت من جفاك قبل غدِ
يفديك من مات فيكمُ كمدا   فهل رضيتم بهِ يكون فدا   أم لا

✲

واحيرَتي في مهفهفٍ بهجِ   ألحاظهُ سلطت على المهجِ
تفضح بدر التمام بالبلجِ
لو ابصر البدر وجههُ سجدا   ولو رأى خدّهُ الهلال غدا   خجلا

✲

أطال سقمي بسقم مقلتهِ   أغرُّ يسبي الورى بغرَّتهِ
ما في الظبي منهُ غير لفتتهِ
لو انَّ هذا الغزال حين بدا   أبصرهُ السامري ما عبدا   عجلا

✲

ما أطيب العيش حين كنت خلي   حتى سعت بي إلى الهوى مقلي
فياعذولي اقتصر ولا تطلِ
لم يخلق الله ذا المليح سدى   فلا تعيّر في حبّهِ أحدا   تبلى

---

(١) وفي الاصل (ترى يوافي الزمان ما وعدا)

لشهاب الدين العزازي

ياليلة الوصل وكأْس العقار * دون أُستتار   علمتماني كيف خلع العذار

فاغتنم اللذَّات قبل الذهاب   وجر أَذيال الصبا والشباب
وأْشرب فقد طابت كؤُوس الشراب
على خدودٍ تنبت الجُلّنار * ذات أُحمرار * طرَّزها الحسن بكأْس العذار

☆

الراح لا شكَّ حياة النفوس   فحلِّ منها عاطلات الكؤُوس
وأْقتضها بين الندامى عروس
تُجلى على خطَّابها في ازار * من النضار * حبابها قام مقام النثار

☆

وأْجنِ من الوصل ثمار المنى   وواصل الكأْس بما امكنا
مع طيّب الرفقة حلو الجنا
ذي مقلة أَفتك من ذي الفقار * ذات أُحورار * منظورة [1] الاجفان بالانكسار

☆

زار وقد حلَّ عقود الجفا   يختال في ثوب الرضى والوفا
فقلتُ والوقت بهِ قد صفا
ياليلةً أَنعم فيها وزار * شمس النهار * حُيّيتِ من دون الليالي القصار

غيره والوزن واحد

سال على الخدّين منهُ العذار * وما أستدار * ما أَحسن الريحان في الجلّنار

(١) ولعلَّ صوابها منصورة

ياحسنهُ لمَّا رنا وانثنى فأَخجل البيض وسمر القنا
ذو وجنةٍ تجني على من جنى من روضها وردًا إذا امكنا
وردفهُ أَطنب حتى اثار * كثبًا كبار * وخصرهُ بالغ في الاختصار

يقولُ لي وجهي بدر التمام ومفرقي صبح وشعري ظلام
ووجنتي الحمراء كأْس المدام والخالُ كالمسكِ عليها ختام
محاسني ليس عليها غبار * ولا غيار * سبحان من كونها باقتدار

*

ان مال من سكر لماه وماد فانه يزري بسمر الصعاد
وفي الجفون السود بيض حداد أودعها الله منايا العباد
لها على عشّاقها الانتصار بلا اقتصار * مع أَنها في غاية الانكسار

*

يا أَهيفًا أَزرى بغصن النقا فراح عريانًا وما أَورقا
وكلما قابلتهُ أَطرقا وعوَّذَتهُ ورُقهُ بالرقا
والظبي حسن الجيد منك استعار * والاحورار * لا تستعر بالله منهُ النفار

*

يا عاذلاً شقَّ على مسمعي وخاض في ظلمي وفي أَدمعي
نصحتني لو كان قلبي معي وهو معي لكنهُ لا يعي
دعني فاني قد عدمتُ القرار * حتى الفرار * إلى سلوٍّ مانعٍ واصطبار

قال احمد بن على اللخمي الغرناطي على اثر قفولهِ من الحج عام ٨٤٩

حيَّاك بالافراح داعي الصباح * قم لاصطباح * فالنوم في شرع الهوى لا يباح

والصبح قد جرّد منهُ حسام   باد القَسَام[١]
تضحي وجوه الزهر منهُ وسام   ذات ابتسام
وحام جنح الليل قد عاد سام   ممَّا يُسام
وخافق البرق بدا بالنياح ✲ سامي اللياح[٢] ✲ وأدمع المزن بهِ في انسياح

✲

والروض من ذاك الهتون البليل   ظلٌّ ظليل
يغدو نسيم الزهر منه عليل   يشفي الغليل
وساجع البلبل يُبدي أليل[٣]   على خليل
لمَّا رأى تلك انغياض الفساح ✲ غنَّى وصاح ✲ وكاد يزري بالطيور الفصاح

✲

اني بذكري للتصابي اطيب   عن كل طيب
كأنما تذكاره لي مطيب   غضٌّ رطيب
حتى إذا ما قمت فيهِ خطيب   بها يطيب
رأيتُ مدحي للصفات الملاح ✲ عين الصلاح ✲ فلم اصخ فيهِ إلى قول لاح

✲

أما ترَى ابن البارزي استمال   قلبي فمال
غيثٌ ولكن ليس فيهِ انهمال   إلَّا بمال
بدرٌ ولكن ليس إلَّا الكمال   ثم الجمال
لهُ بأفق المعلوات التماح ✲ إلى طماح وشأنهُ البذل وفرط السماح

✲

قد حاز خصل السبق بين الوجود   حلماً وجود

---

(١) وقت ذرور الشمس (٢) ناصع البياض (٣) أنين

تهوى السما كان إليهِ سجود   مهمى يجود
وذاتهُ العلياء روض مجود   عالي النجود
شذاهُ بالمأمول والسؤْل راح * والاقتراح * ومورد العايين[1] منهُ قراح

*

بمثل هذا الذخر يشفى الغرام   ممَّا يرام
فانهُ فخر القضاة الكرام   بلا انُصرام
وجاهه أَزرى بكلّ احترام   صعب المرام
وجودهُ في الناس خافي الجناح   بالامتناح   فهل على مدَّاحهِ من جناح

*

وها كها مولاي ذات اعتقال   كما يقال
ترجو ندًى يقضي بحلّ العقال   للانتقال
وها انا عارضتُ فيها مقال   من كان قال
بنفسج الليل تزكَّى وفاح * فوق البطاح * أَظنه يسقى بماءٍ وراح

قال في مدح[1] هذه الموشَّحة الكاتب المجيد البارع أَبو عبد الله
محمَّد الأَزرق

موشَّحة حلت السحر * وسرت نواسمها بعنبر السحر * وأَبرَزت الدر *
من المعاني الغر * ولما وردتُ حياضها * واجتليتُ رياضها * طربت لمعانيها *

---

(١) كذا في الاصل

ووصف مبانيها * ومدحتها بمقطوعات خطتها يد الاعتقاد * من الفكرة الغامدة الاتّقاد * ومنها شعرٌ

يا مَن جواري فكرهِ　　تزهى بها كل الجهات
انّى تُجارَى في مدى　　ولكَ الجواري المنشآت

ومنها

وقالوا من عماد العلم جاءت　　خريدة خاطر سامي العمادِ
فقلت علمتُ ذاكَ وليس نكرٌ　　بان تُعزَى الخريدةُ للعمادِ

ومنها

يا آل أحمد نادوا المجد من كثبٍ　　ففخر ندبكمُ بالله متضحُ
وأحرزوا من مديد العزّ مكرمةً　　بكاملٍ باعهُ في النظم منسرحُ

ومنها

حمدت أحمد فيها　　من نظمه قد تخلَّد
فقل لذي النظم عني　　ما كلُّ ناظم أحمد

ومنها

بعثت بها عذراء رائقة الحلا　　قضتْ انَّها للعلوات مرشَّحهْ
توشَّحت اللفظ البديع وأقبلت　　فها هي تبدي للعيون موشَّحهْ

بطاقة نظمها أحد حكّام الاندلس في عروض
يخفّ سماعه

إنَّ كؤوس الحدقِ　　شاربها لم يفقِ

قد أَتلفت مهجته ونافستْ فيما بقي
لم تُبقِ إِلَّا رمقًا ومن لهُ بالرمقِ
الله حسبي وكفى منْ رامها لم يطقِ
ما لي بها من جُنّةٍ إِلَّا مشيب المفرَقِ
وناعمٍ في روضةٍ من الشباب الريقِ
كلّ القلوب مشفقٌ من سهمهِ المفوَّقِ
يدير من أَلحاظهِ وريقهِ المروَّقِ
كأْس هوًى قد أُترعت بسكرٍ معتَّقِ
ذو صفحةٍ بدريَّةٍ من شعرهِ في غسقِ
شمسٌ تردَّى وجهها بحمرةٍ من شفقِ
قد راق حلي ثغرهِ ولفظهِ المنمَّقِ
بلؤْلوءٍ منتثرٍ من لؤْلوءٍ منسّقِ
طالعتُ منه المنتقى نفسي فداء المنتقي
الله في مسترحمٍ ببحر دمعٍ غرقِ
رقَّ النسيم رحمةً وخيفةً ممَّا لقي
يلقى الدجى بمقلةٍ أَجفانها ما تلتقي
ونجمها مقيَّدٌ يمشي كمشي الموثقِ
لم يدرِ كنهَ ما بهِ إِلَّا نجوم الأُفقِ
جفونها وطرفهُ قد كحّلتْ بالأَرَقِ
هل من نصير في الهوى أَو عاذرٍ أَو مشفقِ
وسائلٍ بانَ اللوى ما بالهُ لم يورقِ

من بعد ما ميَّادهُ   من ماء دمعي قد سقي
أما درى ان قد ذوَى   من نفسي المحترَقِ
سكّان وادي المنحنى   بقّوا عليَّ رمقي
ياحاديًا أظعانهم   يوم النوَى ترفقِ
قلوبنا مبثوثةٌ   ما بين تلك الطرُقِ
أرسلتُ في آثارهم   حمر الدموع السُّبَّقِ
خُلقتُ عبدًا للهوى   ليت الهوَى لم يخلقِ
بل انا عبدُ ملكٍ   لكلّ حرٍ معتقِ
من مدّ ظلَّ عدلهِ   في مغربٍ ومشرقِ
محمّد بن يوسفٍ   الملكِ المرَّفقِ
يهدي البدور النور من   جبينـهِ المؤتلقِ
ذو غرَّةٍ أنوارها   تزهى بوجهٍ مشرقِ
كفلَق الصبح وكم   عوَّذهُ بالفلقِ
نواسمٌ من حمدهِ   على رياض الخلقِ

وقال ابن غزله : وقيل لصدر الدين بن الوكيل

لازمة

يامنْ حكى خدّهُ الشقائقْ   وما لهُ في البها شقيقْ
تركتني بالدموع شارقْ   لمَّا بدا خدَّك الشريقْ

دور

سللت من ناظريك صارم   للفتك ياشادن الصريم

وسرت يوم الفراق سالم　　وقد تركت الحشا سليم
متى أَراكَ الغداة قادم　　يا مَن حديثي بهِ قديم
شيَّبتُ من أَجلك المفارق　　وسرت مع جملة الفريق
ما بين حادٍ حدى وسائق　　قلبي بمن ساقهُ وسيق

دور

لسائل الدمع صرت ناهر　　مذ سال في وجنتي نَهر
وسرتَ والقدُّ منك خاطرْ　　والقلب مني على خطرْ
لستُ على ذا الجفا بقادر　　لكن بهذا جرى القدَرْ
سهم النوى من يديك مارقْ　　وقد غدا للدما مُريقْ
فأسمح بوعدٍ يكون صادقْ　　ولا تكن تهجر الصديقْ

دور

قلبي غدا للجحيم صالي　　يا مَن بسيف الجفون صال
وغير معناك ما حلالي　　فلِم ترى قتلتي حلال
يا ناحل الخصر كالخلالي　　يا كامل الوصف والخلال
ساعات عمري غدت دقائق　　لمَّا بدا خصرك الدقيق
تنطق عن اذنهِ المناطق　　تقول بالردف ما نطيق

دور

يا حادي العيس معك احوى　　رقّي باحسانهِ حوَى
ريمٌ لهُ القلب صار يهوَى　　نجمي بهِ في الهوا هوَى
لكنه بعد ذاك ألوَى　　ديني وللعشق باالوَى
قد سرَّح النوم فهو طالق　　عن مقلةٍ دمعها طليق

وأنكر العهد والمواثق   وعهد ودّي بهِ وثيق

دور

جبينهُ يخجل الدراري   وثغره يفضح الدرر
والخدّ أزهى من النضار(١)   نزّهت في حسنهِ النظر
عليهِ سطرٌ من العذار   كم عاذل فيهِ قد عذر
جمالهُ يفتن العواتق   وخمر أرياقه عتيق
وطرفهُ بالنبال راشق   وقدّهُ كالقنا رشيق

دور

يا من بسقم الجفون اعدى   جسمي وبي أشمت العدا
أجريت دمعي فصار مدًّا   وطال ما بيننا المدا
مضناك بالهجر مات صدًّا   وما جلا قلبهُ الصدا
يا مَنْ حوَى الحسن فهو فائقْ   من سكرتي فيهِ لا افيقْ
فارسل الطيف منك طارق   واقطع على سلوتي الطريقْ

دور

قد ساعد الوقت يانديم   فقم بنا للهوَى نديم
وأستجلها مع رشاٍ كريم   يرنو بألحاظهِ كريم
كأنهُ قلبي الكليم(٢)   وكأسه جذوة الكليم
بكرٌ غدتْ في الدنان عاتقْ   ما الحرُّ من رقّها عتيقْ
تير في الكأس شبه بارِق   ان مزجت صرفها بريقْ

---

(١) وفي الاصل النظار   (٢) وفي الاصل كان في قلبي

غيرهُ موَّشح رقيق

طرب الدوح من غنا القمري فرقصن الكؤوس بالخمرِ

وقيان الطيور قد غنَّتْ وعن الموسيقى لقد أغنتْ
وإليها أرواحنـا حنَّتْ والمثاني بالضرب قد أنَّتْ
واكف الغمام بالقطرِ نقطت في الرياض بالدرِ

☆

ولنَوح الهزار في الغصنِ شقَّ قلبي الشقيق بالحزنِ
والقنـاني قهقهن عن دُنّ والحيا قال من بكا جفني
أصبح الروض باسم الثغرِ وعلى النظم جاد بالنثرِ

☆

رب ساقٍ سعى بصهباء في رياضٍ كوشيٍ صنعاء
وكشمس الضحى بلألاء ولأيدِ الرياحِ في الماء
شبكٌ نسجها من التبرِ لمصيدِ الأسماكِ في النهرِ

☆

قلتُ حثَّ الكؤوس ياساقي قال دعني فبين عشّاقي
قام حرب الهوى على ساقِ بقوامي وسحر أحداقي
فرنا وأنثنى إلى قهرِ بالظبا البيض والقنا السمرِ

☆

خدّهُ العندميّ أم وردُ ريقـهُ السكَّريّ أم شهدُ
نشره العنبريّ أم ندُّ ثغرهُ الجوهريّ أم عقدُ
بدر تمٍّ في غيهبِ الشعرِ باسمٌ عن كواكب الزهرِ

غيرهُ حسن أَيضا

ما حال صبٍ ذي ضنى واكتئاب　أَمرضهُ ياويلتاهُ الطبيب
عاملهْ محبوبهُ بأجتناب　ثم اقتضى فيهِ الكرى والنحيب

✡

جفا جفوني النوم لكنني　لم ارثهِ إلَّا لفقد الخيال
فلست بالمبصر من صدَّني　بصورة الحق ولا بالمثال
فذا الوصال اليوم قد عازَني　منهُ كما شاءَ وشاءَ الوصال

✡

فليس لي مهدٍ إليهِ الخطاب　إلَّا السوافي عاطرات الهبوب
ولا مردٌّ لي بردّ الجواب　إلَّا الصبا عاطرةً والجنوب

✡

منْ لي بهِ كالبدر في حسنهِ　لو لم يكن كالبدر في بعدهِ
لم يعتب الروض على غصنهِ　حتى رأَى الزهر على قدّهِ
طمعتُ في قتلي على جفنهِ　وشاهدي ينظر في خدّهِ

✡

اجري دمي دمعًا ولمَّا استراب　من مقلة العزم لثأْري طلوب
أَخفاهُ من عارضهِ في حجاب　خلّ ِ ويامالك نفس الكئيب[1]

✡

يا غايتي ما الذنب إلَّا إليكْ　شحطت ليس الذنب إلَّا إليْ
رضيت والعتبى جميعًا لديكْ　سخطت والعتبى جميعًا لدي

---

(١) كذا في الاصل

أليس ذا بالله عارٌ عليكْ ان تنقم الحسَّاد طرًّا على

✡

حبيب عُدْ [١] إلى متى ذا العتاب ان كنتُ أذنبت تراني أتوب
أذنب عبدٌ [٢] امسِ واليوم تاب والتوب يمحو ياحبيبي الذنوب

درج من الذيل

بالله ياسفَّاك اغمض ظباك

اغمض ظبا الجفنِ عن عاشقٍ مضني
ياغاية الحسنِ
صلْ مغرمًا يهواك ودعْ جفاك

✡

أَضرمت بالسقمِ نارًا على جسمي
تالله ما جرمي
يافتنة النسَّاك إلَّا هواك

✡

ياظالمي حقًّا يكفيك ما أَلقى
أفتنتني عشقا

(١) وفي الاصل حبيب عبدِ (٢) وفي الاصل قد أذنب العبد

بمرهفي عينـاك   أَما كفاك

✡

ياشمس   يابدرُ   ياشهدُ   ياخمرُ
يامسكُ ياعطرُ
المسك من ريَّاك   ومن لماك

✡

إِنَّ   المساويكَ   محسودةٌ   فيكَ
على لمى فيكَ
ياليتني   مسواك   عود الاراك

✡

لولاك   ياأَغيدْ   ما بتُّ مُسهـدْ
اراقب الفرقدْ
كأَنَّ من يهواك   فيهِ يراك

درج من الغريب لابن بقي

لازمة

أَدِرْ لنا اكواب   ينسى بها الوجدُ
واْستصحب الجلّاس   كما اْقتضى العهدُ

دور

دنْ بالهوَى شرعا ما عشت ياصاحِ
ونزّه السمعا عن منطق اللّاحي
والحكم ان يدعى إليكَ بالراحِ

✡

أَنامل العنّاب ونقلها الوردُ
جفا بصدغي آس يلويهما الخدُّ

دور

لله أَيّامُ دارت بها الخمر
والروض بسّامٌ بآلهُ القطرُ
وصلٌ وانعامٌ وأَوجهٌ زهرُ

✡

ان نحن في احباب نظامنا العقد
وأَفرط الايناس ممّا لهُ حدُّ

دور

بينا انا تائب عن قهوة الصرفِ
وبيننا نائب لكن على حرفِ
إذ قال لي صاحب من جملة الظرفِ

✡

اميرنا قد تاب غنِ لهُ وأُشدو
فأُعرض عليه الكاس عساهُ يرتدُّ

مبدأٌ من رصد الذيل

دهتني عيون المها الغاويهْ بداهيةٍ يالها داهيهْ

عيون الظبا فتكت بالظبى وقلبي صبا وحشةً للصبا
في أوطف علّاته الصبا
وفي كبدي علةٌ ماضيهْ فياليتها كانت القاضيهْ

☆

رشأ أحورٌ لحظه يسحرُ ومبسم نظمه جوهرُ
وريقته عذبةٌ تسكرُ
فمن يستقي ريقته شافيهْ لقد صار في عيشةٍ راضيهْ

☆

رشأ أغيدٌ في عيون متون إذا لاح يغشي سناه العيون
بهِ يهتدى في ظلام الدجون
وفي خدّهِ جنّةٌ عاليهْ وليس القطوف بها دانيهْ

توشيح لرئيس الكتّاب الشيخ الفقيه أبي عبد الله بن زَمرَك
أعزّه الله وهو رائق المعنى أصيل المبنى

لازمة

ريحانة الفضل قد أظلّتْ خضراء بالزهر تزهر
وراية الصبح إذ أطلّت في مرقب الشرق تنشر

دور

فالشهب من غارة الصباح ترعد خوفًا وتخفق
وأَدهم الليل في جماح أَعنَّة البرق يطلق
والأُفق في ملتقى الرياح بأَدمع الغيث يشرق

✲

والسحب بالجوهر استهلّت فالبرق سيفٌ مجوهر
صفاحهُ المذهبات سلّت في راحة الجوّ تُشهر

درر

كم بالصبا ثم من مقيل بطيبهِ الزهر يشهد
والنهر كالصارم الصقيل في حليـة النور يُغمد
ورُبَّ قالٍ بهِ وقيل للطير في حين تنشد

فأَلسن الورق فيهِ أَمات مدائحًا عنهُ تُشكر
ونسمة الصبح حين كلّت في سندس الزهر تعثر

دور

والكأس في راحة النديم يجلو بهـا غيهب الهموم
اقبست النور في القديم من قبل ان تخلق الكروم
والغصن في ملعب النسيم للزهر في عطفـهِ رقوم

✲

نفسي وايت ما تولّت دعهـا على الشوق تصبر
لو سمتها الهجر ما تولّت ولم تـكن عنك تنفر

دور

علمها الصبر في الحروب　سلطانها عاقد البنود
معفّر الصيد للجنوب　أعزّ من حُفَّ بالجنود
يضرب بالرعب في القلوب　والبيض لم تبرحِ الغمود

عناية الله فيك جلّت　بسعدهِ الدين ينصر
والخلق في عصرهِ تملَّت　غنائمًا ليس تُحصر

دور

مولاي يانكتة الزمان　دار بها ترتضي الفلك
جلت باليمن والامان　كل مليك وما ملك
لم يدرِ وصفي ولا عياني　أملكٌ انت أَم ملك

✲

جنودك الغُلبُ حيث حلت　بالفتح والنصر تُخفر
وعادة الله فيك دلَّت　انَّك بالكفر تظفر

دور

يا آية الله في الكمال　ومخجل البدر في التمام
قدمت بالعزّ والجلال　والدهر في ثغرهِ ابتسام
يختال في حلة الجمال　والبدر قد عاد في اختتام

✲

ريحانة الفجر قد أَظلَّت　خضراء بالزُّهر تزهر
وراية الصبح إذ أَطلت　في مرقب الشرق تُنشر

وقال في مثل ذلك متشوّقًا إلى غرناطة ومادحًا السلطان
أَيَّدهُ الله ونصرهُ

لازمة

نسيم غرناطة عليلُ لكنه يبرئُ العليل
وروضها زهره بليلُ ورشفه ينقع الغليل

دور

سقى بنجدٍ ربى المصلّى مباكرًا روضه الغمام
فجفنهُ كلما استهلَّا يبتسم الزهر في الكمام
والروض بالحسن قد تجلى وجرَّد النهر عن حسام

✡

ودوحها ظلها ظليل يحسنُ في ربعهِ المقيل
والبرق والجوّ مستطيل يلعب بالصارم الصقيل

دور

عقيلة تاجها السبيكهْ تُطلُّ بالمرقب المنيف
كأَنها فوقهُ مليكهْ كرسيُّها جنَّة العريف
تطلع من عسجدٍ سبيكهْ شموسها كلها تطيف

✡

أَبدعك الخالق الجليل يامنظرًا كلهُ جميل
قلبي إلى حسنهِ يميل وقبلنا قد صبا جميل

دور

وزاد للحسن فيهِ حسنا محمّد الحمد والسماح

جدد للفخر فيك مغنى   في طالع اليمن والنجاح
تدعى دثاراً (١) وفيك معنى   يخصّك الفأل بافتتاح

✡

فالنصر والسعد لا يزول   لأَنه ثابت أَصيل
سعده وأَنصارهُ قبيل   آباؤهُ عترة الرسول

دور

أبدى بهِ حكمة القدير   وتوّج الروض بالقباب
ودرع النهر بالغدير   وزيّن الدرع بالحباب
فمن هديل ومن هدير   ما أَولع الحسن بالشباب

✡

هبت على روضها القبول   وطرفها بالسرَى كليل
فلم يزَل بينها يجول   حتى تبدَّت لهُ حجول

دور

للزهر في عطفها رقوم   تلوح للعين كالنجوم
وللندى بينها رسوم   عقد الندى فوقها نظيم
وكلّ وادٍ بها يهيم   ولم تزَل حولها تحوم

✡

سنبلها مدَّ منه نيل   والشين الف لمستنيل
وعين وادٍ بهِ تسيل   من فوق خدٍّ لهُ أَسيل

دور

كم من ظلال بهِ ترفّ   تطفو لها فوقها ستور

---

(١) كذا في الاصل

ومن زجاجٍ بهِ يشفّ ما بين نورٍ وبين نور
ومن شموس بهِ تحف تديرها بيننا البدور

✡

مزاجها العذب سلسبيل يا هل إلى رشفها سبيل
وكيف والشيب لي عذول وصبغهُ صفرة الاصيل

دور

ياسرحةً بالحمى ظليلهْ كم نلت في ظلك المنى
روَّضكِ الله من خميلهْ تجنى لها أَطيب الجنا
وبرقها صادق المخيلهْ ما زال بالغيث محسنا

✡

انجز لي وعدك القبول فلم أَقلْ مثل من يقول
ياسرحة العين يامطول شرح الذي بيننا يطول

وقال في مثل ذلك متشوّقًا للسلطان نصرهُ الله
ووجه بها من فاس إلى غرناطة

لازمة

ابلغْ لغرناطة سلامي وصفْ لها عهدي السليم
فلو رعى طيفها ذمامي ما بتُّ في ليلة السليم

دور

كم بتّ فيها على اقتراحي أعلّ من خمرة الرضاب
اديرُ منها كؤوس راحي قد زانها الثغر بالحباب

اختال كالمهر في الجماحِ   نشوان من روضة الشباب

اضاحك الزهر في الكمام   مباهيًا روضة الوسيم
وافضح الغصن في القوام   ان هب من جوّها نسيم

دور

بينَ انا والشباب ضافٍ   وظلهُ فوقنا مديد
ومورد الأُنس فيهِ صافٍ   وبرده رائقٌ جديد
إِذ لاح بالغور غير خافٍ   صبح بهِ نبَّهَ الوليد

أَيقظ من كان ذا منام   لمَّا انجلى ليلهُ البهيم
وأَرسل الدمع كالغمام   في كلّ وادٍ بهِ اهيم

دور

ياجيرةً عهدهم كريم   وفعلهم كلهُ جميل
لا تعذلوا الصبّ إذ يهيم   فقبلهُ قد صبا جميل
القرب من ربعكم نعيم   وبعده خطبهُ جسيم

كم من رياض بهِ وسام   يزهى بها الرائد الوسيم
غديرها أَزرق الجمام   ونبتها كلهُ جميم

دور

أعندكم انني «بفاسِ»   اكابد الشوقَ والحنين
اذكر اهلي بها وناسي   والليل في الطول كالسنين
الله حسبي فكم اقاسي   من وحشة الصحب والبنين

مطارحًا ساجع الحمام شوقًا إلى الإلف والحميم
والدمع قد لجَّ في انسجام منتثرًا عقده النظيم

دور

يا ساكني جنّة العريف أُسكنتمُ جنة الخلود
كم ثمّ من منظرٍ شريف قد حفَّ باليمن والسعود
ورُبَّ طودٍ بهِ منيف ادواحه الخضر كالبنود

✲

والنهر قد سُلَّ كالحسام لراحة الشرب مستديم
والزهر قد راق بابتسام مقبّلًا راحة النديم

دور

بلّغْ عبيد المقامِ صحبي لا زلتم الدهر في هنا
لقاؤُكم بغية المحبّ وقربكم غاية المنى
فعندكم قد تركتُ قلبي فجدَّد الله عهدنا

ودارك الشمل بانتظام من يرتجا فضله العميم
في ظلّ سلطاننا الإمام الطاهر الظاهر الحليم

دور

مزيل العدوتين ممَّا يخاف من سطوة العدى
وفارج الكرب ان ألمّا ومذهب الخطب والردى
قد راق حسنًا وفاق حلمًا وما عدا غير ما بدا

مولاي يانخبة الأنام وحائز الفخر في القديم

كم ارقبُ البدر في التمام شوقاً إلى وجهك الكريم

ومن ذلك قوله

لازمة

عليك بارية[١] السلام ولا عدا ربعك المطرْ
مذ حلَّ في قصرك الإمام فقربك السؤل والوطرْ

دور

كم فيك للمغرم المشوق من منظرٍ يبهج النفوس
والدوح في روضك الأنيق للشكر قد حطت الرؤوس
والوجه من جوّك الشريق تحسده أَوجه الشموس

☆

وأعين االزهر لا تنام تستعذب السهد والسهر
تنفث من تحتها الغمام ترقيك من أَعين الزهرْ

درر

عروسة انتِ ياعقيلهْ تُجلى على مظهر الكمال
مدَّت لكِ الكفُّ مستقيلهْ تمسح اعطافك الشمال
والبحر مرآتك الصقيلهْ تشفّ من ذلك الجمال

☆

والحليُ زهرٌ لهُ انتظام يكلل القضب بالدررْ

---

(١) كذا في الاصل

قد راق من ثغرهِ ابتسام　　والورد في خدّهِ خفرْ

دور

إنْ قيل منْ بعلها المفدَّى　　ومن لهُ وصلها مباح
اقول أسنى الملوك رفدا　　مخلّد الفخر في الصفاح
محمّد الحمد حين يهدى　　ثناؤهُ عاطر الرياح

☆

تخبر عن طيبهِ الكمام　　والخُبر يغني عن الخبر
فالسعد والرعب والحسام　　والنصرُ آياتهُ الكبَر

دور

ذو غرّةٍ تسحر البدورا　　وطلعةٍ تُخجل الصّباح
كم رايةٍ سامها ظهورا　　تظلّل الأوجه الصِّباح
وكم جهادٍ جلاهُ نورا　　اظفر بالفوز والنجاح

☆

الطاهر الظاهر الهمام　　أعزُّ من صال وافتخر
لسيفهِ في العدى احتكام　　جرى بهِ سابقُ القدر

دور

يامرسل الخيل في الغوارِ　　لو تطابُ البرق تلحق
لك الجواري إذا تجاري　　سوابق الشهب تسبق
تستنُّ في لجة البحارِ　　فالكفرُ منهنَّ يفرق

☆

فالدين وليقصر الكلام　　بسيفك أعتزَّ وأُنتصر
كفاك أسلافك الكرام　　همُ نصروا سيِّد البشرْ

ومن ذلك ما هنَّأَ بهِ السلطان نصرهُ الله

لازمة

قد أَنعم الله بالشفاء وأُستكملت راحة الإمام
فلتنطق الطير بالهناء وليضحك الزهر في الكمام

دور

وجوده بهجة الوجود وبرؤُهُ راحة النفوس
قد لاح في مرقب السعود واستبشرت أَوجه الشموس
فالدوح يومي إلى السجود أَكمامهُ حطَّت الرؤُوس

✡

والزهر في روضة السماء كالزهر قد راق بابتسام
والصبح مستشرف اللواء والبدر يستقبل التمام

دور

محاسن الكون قد تجلَّت جمالها العقل يبهر
عرائسٌ بالبها تحلَّتْ والطلّ في الحلي جوهر
وأَلسن الورق قد أملت مدائحًا عنه تُشكر

✡

نستوقف الناس بالغناء كأَنها تحسن الكلام
تطنب لله في الثناء تقول سلمت ياسلام

دور

كم من ثغورٍ لها ثغور تبسم إذ جاءَها البشير
ومن خدورٍ بها بدور يشير منها لهُ المشير
تقول إذا حفَّها السرور تبارك المنعم القدير

✡

قد أَنعم الله بالبقاء في ظلّ مولىً بهِ اعتصام
مذ صادف النجح في الدواء فالداء عنَّا لهُ انفصام

دور

يهنئك مولاي بل يهنا ببرءك الدين والهدى
فالغرب والشرق منك يمنى بمذهب الخطب والردى
والله لولاك ما تهنَّا من فيهِ سطوة العدى [١]

✲

ياموردِ الأَنفس الظماء قد كاد يشتنّها الأَوام
وقرَّة العين بالبهاء رددت للأَعين المنام

دور

لو ابذل الروح في البشارهْ بذلتُ بعض الذي ملك
فانتِ يانفس مستعارهْ مولاي بالفضل جمّلك
لم أَدرِ إِذ اسطر العبارهْ أَملكٌ هو أَم ملك

✲

لا زلت مولاي في هناء مبلغ القصد والمرام
ودمتَ للملك في اعتلاء تسحب أَذيالهُ الغمام

ومن ذلك قولهُ في المبنى العجيب المسمّى بالمحدث
من وادي مالقة وختمها بمدح السلطان

لازمة

قَدْ نُظِّمَ ٱلشملُ أَتمَّ ٱنتظامْ وٱغتنمَ الأَحبابُ قربَ ٱلحبيب

---

(١) كذا في الاصل

واستضحك الروض ثغور الكمام	عن مبسم الزهر البرود الشنيب

✡

وعمّم النور رؤوس الربى | وجلّل النور صدور البطاح
وصافح القضب نسيم الصبا | فالزهر يرنو عن عيون وِقاح
وعاود الروض زمان الصبا | فقلد النهر مكان الوشاح

✡

وأطلع القصر بدور التمام | في طالع الفتح القريب الغريب
خدورها قامت مقام الغمام | فلا اشتكى من بعدها بالمغيب

دور

اصبحتِ بارية مجلى الشموس | جمالكِ العين بهِ تبهر
والبشر يسري في جميع النفوس | وراية الأُنس بهِ تُشهر
والدوح للشكر تحطّ الرؤوس | وأنجم الزهر بها تزهر

✡

وراجع النهر غناء الحمام | وقد شدَتْ تسجع سجع الخطيب
بمنبر الغصن الرشيق القوام | لمّا أنثنى يهفو بقدٍّ رطيب

دور

ياحبذا مبناك فخر القصور | بروجهُ طالت بروج السما
ما مثلهُ في سالفات العصور | ولا الذي شاد أبنُ ماء السما
كم فيهِ من مردًى بهيجٍ وقور | في مرتقى الجوّ بهِ قد سما

✡

خليفة الله ونعم الإمام | أتحفك الدهر بصنع عجيب
يهنيك شملٌ قد غدا في التئام | ممهّد في ظلّ عيشٍ خصيب

دور

نواسم الوادي بمسكٍ تفوح ونفحة الندّ بهِ تعبق
وبهجة السكّان فيهِ تلوح وجوهٌ من نورها يشرق
وروضه بالسر منهُ تبوح بلابل عن وجدهِ تنطق

✲

لوأنَّ «هل» يفهم منها الكلام فهي تهنيك هناء الأديب
ونهرهُ قد سلَّ منهُ الحسام يلحظهُ النرجس لحظ المريب

دور

ما أجمل الأيام عصر الشباب وأَجملُ الأَجمل يوم اللقا
يادرَّة القصر وشمس القباب وهازم الاحزاب في الملتقى
بشَّرك الله بحسن المآب متَّعك الله بطول البقا

✲

ولا يزال القصر قصر السلام يختال في برد الشباب القشيب
يتلو عليك الدهر في كلّ عام نصرٌ من الله وفتحٌ قريب

درج من الرصد

ما للغمام يبكي بماء المزنِ من غير حزنِ

✲

دمع السحاب ينهلُّ من أُفقِ
قولي صواب يامعشر الخلقِ
حبّ الشراب فأملأ لنا وآسقِ

وبالمدام نجني الذي نجني في ليل دجنِ

✲

يوم عجيب يلذُّ لي لقياه
غاب الرقيب لا ردَّهُ ألله
وجه الحبيب بالقلب ما أحلاه
بدر التمام يميل كالغصنِ بكلّ حسنِ

✡

كيف السبيل وبي هوَى الاحور
طرف كحيل وشارب اخضر
وجهٌ جميل مدَّبجًا أحمر
أي حسام نضاهُ من جفنِ بكلّ جبنِ

✡

ظبي رشيق ليس بذي مثلِ
كم لي عشيق ليس لهُ مُسلِ
ولا يُطيق صبرًا عن الوصلِ
طول الدوام يشكو الهوَى المعني وذا التجني

وعارضه بعضهم فقال

ما للغمام يقود للحين بالمقلتـينِ

✡

ما للهوَى إذا حلا مرًّا
وان ثوَى يستعبد ألحرًّا
ولا دوا لهُ عدا الصبرا
للمستهام دمعٌ من العينِ من غير عينِ

✡

هل يُنصَفُ من بثَّ شكواهُ
أَو يعطفُ عليَّ تيَّاهُ
أَو يعرفُ اني أَهواهُ
أَيّ مُدام يُسقى بعينينِ وشفتينِ

✡

ما أَحسنا من لا اسميهِ
لو أَحنسا لهائمٍ فيهِ
لكن جنا وزاد في التيهِ
لوى القوام يزهو بخدّينِ عن اللجينِ

✡

منْ أَهبطا ذا البدر للأَرضِ
حتى سطا في ودّي المحضِ
وأَسقطا رعاية الفرضِ
وما المرام من كامل الزين في فعل شينِ

✡

قلبي الحزين لاتخش من باسِ
فقد يلين منْ قلبهُ قاسي
ولي يمين يا أَملح الناسِ
ان المنام حُجب عن عيني بحاجبينِ

غيرهُ

طلع البدر جانب الكرخِ في دجى الغيهبِ

ولوى لام صدغه المرخي　　دب كالعقربِ

دور

مُذ رنا فاترٌ باجفـانهْ　　بابليّ المقلْ
والجوى في فؤاد هيمانهْ　　يشتكي من وجلْ
ولقد شدَّ خصرهُ بهميانهْ　　فوق ردف الكفل

✡

أَرخِ ما قد شددتهُ أرخِ　　يارشا الربربِ
لكَ لحظٌ يقدُّ كالشرْخِ　　صائب المضربِ

دور

يا هلالاً حوتهُ أزرارهْ　　فاتخذها فلك
وسنى من سنـاهُ أنوارهْ　　تحت داجي الفلك
لكَ حبٌّ فيك اعذارهْ　　مثل ما فيهِ لك

✡

لكَ مولاي سطوة الرخّ　　وهو لم يُغلَبِ
ولمضناك ذلة الفرخِ　　وهو في المِخلبِ

دور

ما لطيري بالبعد قد شطّاً　　غاب عن وكرهِ
ان يكن في مسيرهِ أَبطا　　فهو من حذرهِ
أَو يكن في طريقهِ أَخطا　　سرتُ في اثرهِ

✡

ان يقع ذا الطير في فخّي　　أَو يجيء منصبي
كان هذا بخاً على بخّ　　إي وحقّ النبي

دور

بابي شادن بهِ ناري وبهِ جنَّتي
ودموعي في ٱلخدّ اطماري والضنا حاَّتي
كلما فاض دمعي الجاري صحتُ واخلّتي

✲

دمع عيني أنهى إلى مخّي بالجوَى ملهبي
حين نادى الحبيب بالفخّ يادموعي ٱسكبي

غيرهُ معارضة لهُ

فاضح الغصن ماس في الكنخِ والقبا المذهبِ
فاختفى البدر جانب الكرْخِ في خبا المغربِ

دور

بابي شادن لهُ ٱلملك في رعايا البشر
من بني العرب خالهُ المسك وأَخوهُ القمر
شفَّ جسمي فليتهُ سلك لثنايا الدرر

✲

قمرٌ من اثيثهِ المرخي زار في غيهبِ
لو حنا بالجفا ۱ على الرخّ كان لم يحجبِ

دور

ليلتي أنت ليلة القدرِ فيك سعدي كملْ
زارني البدر ليلة البدرِ في الحلى والحللْ

---

(١) كذا في الاصل

حين أَدنيتهُ إلى صدري زقَّني بالقبلْ

✡

مثل زقّ ٱلحمام للفرخ بفمٍ أَشنبِ
لو رأَى درّ ثغرهِ البلخي كان مثلي سبي

دور

بات يروي فؤَادي الصادي باللمى والشنب
ظبي أُنس ٍ كلامهُ العادي غايتي في الطربْ
قلتُ لمَّا ترنَّم الشادي بأسمهِ في القصب

✡

صدتَ طيرَ القلوبِ في فخّ ٍ بالغنا الطيّبِ
ان تردْ ان تعيش بالنفخِ فبهِ شبّبِ

دور

رُب لاحٍ في حبهِ جاهلْ جاءَني يعذلُ
بكلامٍ ما تحتهُ طائلْ كلهُ مهملُ
قلتُ خلِ الملامَ ياعاذلْ فهو لا يُقبَلُ

✡

ما لعقد الغرام من فسخٍ قط في مذهبي
جلَّ شرْع الهوَى عن النسخِ فأرضَ أَو فأغضبِ

بطايحي من الرمل

ليل الهوَى يقظانْ والحب ترب السهرِ
والصبر لي خوَّانْ والنوم من عيني بري

دور

يازهوة الأُنسِ روض المنى منك جديب
لولاك لم امسِ في الاهل والدار غريب
رضاك للنفسِ مثل الصبا بعد المشيب

✡

والامن للهفانْ واليسر بعد المعسرِ
وجنَّة الرضوان بعد العذاب الأكبرِ

دور

يسومني مقلوب بسوم من يسبي القلوب
ذاك المنى المطلوب يامدَّعي صبر الكذوب
ياظالمًا محبوب يامذنبًا حلو الذنوب

✡

عابكَ لي بهتان فخاب سعي المفتري
هل يقبل الظمآن عيبًا بماء الكوثرِ

دور

يامبطلًا عنوهْ اعذر لمن لم يعشقِ
ياناصر الصبوهْ على تقى كلّ تقي
يامظهر الشقوهْ حسناءَ في عين الشقي

✡

ياحجة الأشجان على السلوّ المدبرِ
ياشرَكَ الأذهان ياقيدَ عين المبصرِ

دور

عيني من بعـدهِ لصرف ماء الدمع عينْ

عرضت في بُعدهِ بالبدر رعي الفرقدين
جرعت من فقدهِ فوصلهُ لاشكَّ عين

✡

إذ هجرهُ كسلان والعيشُ طلقُ المنظرِ
وتيههُ يقظان وصدُّهُ لم يشعرِ

غيرهُ من نظم صدر الدين بن الوكيل

ما أَخجل قدّهُ غصونَ البانِ بين الورقِ
إلَّا وسبى المهـا مع الغزلانِ سودُ الحدق

دور

قاسوا غلطًا مَنْ حازحسن البشرِ طول العمرِ
بالبدر يلوح في دياجي الشعرِ قبل السحرِ
لا قدر ولا كرامة للقمرِ عند النظرِ

✡

الحبُّ جمَّلهُ مدى الأَزمانِ معناهُ بقي
يزداد سنًى وخص بالنقصـانِ بدر الأُفقِ

دور

من نرجس لحظـهِ نبات الزهرِ للمعتـــبرِ
روضٌ نضرٌ صيَّرَ نادي الفكرِ بالمسكِ حري
والصدغُ غدا بهِ نبات الشعرِ في الخدّ طري

✡

والورد حماهُ ناعم الريحانِ بالطلّ سقي

والقدُّ يميل ميلة الاغصانِ للمعتـــــــنقِ

دور

احيا واموت في هواهُ كمدا ما ذاك سدى
منْ مات جوًى في حبهِ سعدا من غير ردى
أَقسمتُ فلا احول عنـهُ أَبدا صبري نفـدا

٭

كم اكتم ما يفيدني كتماني زاد حرَقي
يستاهل من يهم بالسلوانِ ضرب العنقِ

دور

الصحة والسقام في مقلتهِ مع لفتتهِ
والجنة والجحيم في وجنتهِ مع بهجتهِ
منْ شاهدهُ يقول من دهشتهِ في رابتـهِ

٭

هَذا رشأٌ قد فرَّ من رضوانِ تحت الغسقِ
بالله اعيذهُ من الشيطانِ رب الفلقِ

غيرهُ بطايحي من الحسيني

قضت خمر النفور بفطر الصائمينا
وصوم المفطرينا

أَلا بابي شباب تدار بهِ الكؤُوس
ثناياهُ الحبابْ لماهُ الخندريسْ

وقد عبث الشراب باعطـاف ٍ تميس

✡

بمقلتـهِ فتور نضت سيفًا متينا
ونطمع ان يلينا

وقد بسط الربيع بساطًا من نبات.
وُطرّزت الربوع وعادت مذهبات.
وقد نشط الخليع إلى تلك الجهات

✡

ومندمج الخصور بنغمتهِ حيينا
ويحيي المطربينا

وبدريٌّ المحيَّا فريدٍ بالمعاني
يعاطيني الحميَّا على نغم المثـاني
لقد حيَّا فأَحيا لشاجيٍّ وعانِ

✡

يعد في السرور زمان المفلحينـا
بحسن المنشدينا

غيرهُ درج من الذبل

عقارب الاصداغْ في السوسن الغضّ ِ
تُنسي تقى من لاذ بالنسكِ والوعظِ

دور

من قبل ان يبدو عليَّ لم احسب.
ان تخضع الأُسدُ لجؤذرٍ ربرب
وعندم خدٌّ مفضضٌ مذهب
وشادن يعدو في صدغهِ عقرب

✡

رقة زهر الباغ في خدّهِ الغضِ
وقسوة الفولاذ في قلبهِ الفظِّ

دور

مهففٌ يدعو أَصبحتُ مغرًى به.
قلبي لهُ ربعُ لو كنتُ في قلبه.
أَصابني صدعُ مذ لجَّ في عتبه.
السهدُ والدمعُ حظيَّ من قربه.

✡

فالعين لا ينصاغْ لها جنا الغمضِ
والدمع ذو اغذاذْ ناهيك من حظِّ

غيرهُ بطايحي من الغريب

غرّد الطير فنبَّه من نعس يامدير الراحْ
وتعرَّى الصبح عن ثوب الغلسْ وانجلى الاصباح
وأَدرْها عنبريَّة النفسْ تجلب الافراح

✶

قهوة في الكأس ترمي بالشرَرْ　　عرفها مختوم
هاتها ويحك قد حيّا الزهر　　عارضٌ مركوم

دور

انتبه ياصاحِ حتَّامَ تنام　　نومك الطويل
فأَصحَ تلقَ الزهر مفتوح الكمام　　والندى بليل
وجرى الماء وقد صاح الحمام　　دائمَ الهديل

✡

وأَجاب الطير ترنيم الوترْ　　ما بهِ مذموم
وترَى الطلّ على الورد نثرْ　　جوهرًا منظوم

دور

يابني جالوت لي فيكم رشا　　مولعٌ بالتيهْ
مائس الاعطاف مهضوم الحشا　　حار وصفي فيهْ
ولي الحكم فيقضي ما يشا　　بابي افديه

✡

جار بالحكم وإيَّايَ قهر　　فانا مظلوم
إنهُ القادر لو شاءَ غفرْ　　ذو الهوَى مرحوم

دور

بابي منكم غزال أهيفُ　　شعرهُ مضفورْ
ومن الشعر يعود الدنف　　ليلهُ دَيجور
ظلَّ يحكي حيَّةً تنعطفُ　　فانا مذعور

✡

إنما الحيَّات حيَّات الشعر　　لدغها مسموم
لمحبٍ رام ادراكَ الوطرْ　　فانا مهزوم

فاتني ظبيٌ غريرٌ أَهيفُ(١) كامل الاوصاف
واحد في الحسن لاهٍ أَشرفُ(٢) ليّن الأَعطاف
لفؤَادِ الصبّ ظلمًا متلفُ(٣) عادم الانصاف

✲

نهب الأَرواح منَّا ونفرْ خلته متهوم
فهو بالمطلوب مني قد ظفرْ وانا المحروم

درج من المائة لابي بكر بن زهير

لازمة

ما للمولّهْ ✲ من سكرهِ لا يفيق ✲ ياله سكران
من غير خمرِ ✲ ما للكئيب المشوق ✲ يندب الاوطان

دور

هل تستعاد ✲ ايامنا بالخليج ✲ وليالينـــــــا
أَو يستفاد ✲ من النسيمِ الأَريج ✲ مسك دارينا
أَو هل يكاد ✲ حسن المكان البهيج ✲ ان يحيينا

✲

روضٌ أَظلّهْ ✲ دوح عليهِ أَنيق ✲ مورق الأَفنان
والماء يجري ✲ وعائم وغريق ✲ من جنى الريحان

دور

أَو هل أَديب ✲ يحيى لنا بالغروس ✲ ما كان أَحلى

---

(١) ويروى ايضاً أدعج (٢) أبهج (٣) مزعج

مع الحبيب * وصافيات الكؤوس * فأسقني وأملا
عيشٌ يطيب * ومنزهٌ كالعروس * عندما تجلى
*
عيشٌ لعلّهُ * يعود منهُ فريق * كالذي قد كان
اضغاث فكرِ * تحدو بهِ وتسوق * هذه الألحان

دور

يا صاحبي * إلى متى تعذلاني * أقصرا شيّاً
قد متُّ حيّاً * والمبتلي بالغواني * ميّتٌ حيّاً
جنى عليَّ * عذب اللمى والمعاني * عاطر ريّا
*
هلالُ كلّهُ * غزال أنسٍ يفوق * سائر الغزلان
ياليت شعري * هل لي إليهِ طريق * أو إلى السلوان

غيرهُ انصراف من العراق

لقد جاز بي عن قصدِ هوى الغانجاتِ
وكلُّ وفيّ العهدِ عذريُّ الصفاتِ

دور

لمن يشتكي المظلومُ وهل من مجيرِ
وحكم الهوى محتومُ على المستجيرِ
وبي شادن موسومُ بلحظٍ غريرِ
*
لهُ سطوةٌ في الأسدِ ونفر المهاةِ

ولين الغصون الملدِ وجورُ الولاةِ

دور

غزال مدلّل أَهيف حلَّ وسط قلبي
لهُ سهم لحظ مرهف عدَّهُ لحربي
ألا أيهم صديقي وأعرف ما يكون دأبي

✡

زمان الهوَى ذو بعدِ ومن لي بآتِ
فهل لي دليل للرشدِ قبيلَ مماتي

دور

أَما والسنا الوضَّاحِ بذات السناء
لقد باعدت افراحي وأَدنتْ شفائي
فتحكمُ في الارواحِ كحكم القضاء

✡

إِذا عاملت بالودِّ قضت بالحياةِ
وإِن عاملت بالصدِّ قضت بالمماتِ

غيرهُ من الحسيني

بابي من هدَّ مِن جسمي القوَى طرفهُ الأَحورَ
وسقاني ما سقى يوم النوَى ويح منْ غرَّرْ
كلما رمتُ سلوًّا في الهوَى تاهَ وٱستكبر

✡

ياله من شادنٍ صيَّرَني رهن أَشجاني

لم يدع في الحور عنهُ عِوضا   عند رضوانِ

دور

مر بي في ربربٍ من ترْبهِ   يقطف الزهرا
وهو يتلو آية من حزبهِ   يبتغي الاجرا
بعدما ذكرني من قربهِ   آية أُخرى

✡

والذي لو شاءَ ما ذكَّرَني   بعد نسياني
قلب القلب على جمر الغضا   وهو في شانِ

دور

حفظ الله حبيبًا نزحا   خيفة الهجرِ
جاءَت البشرى بهِ فانشرحا   عندها صدري
وأطار القلب مني فرحا   ثم لم أَدرِ

✡

أَمِن الأُنس الذي بشَّرني   أَم من الجانِ
أَم حبيبي قد أَتاني بالرضا   فهو سلطاني

غيرهُ موشَّح

لازمة

نبَّه الصبح رقدة النائمْ   فانتبه للصبوحْ
وأَدر قهوةً لها شانُ   ذات عرف يفوحْ

دور

ياحميًا الكؤوس لاخفّتْ   منك ارض الكريمْ

ولك الخير كلما التفّت ورقات الكروم
ولعمري لنعم ما حنّتْ بدنان النديم

✲

هاتها قبل بكرة اللائمْ ورواح النصيح
وأدرِ ان العذول شيطانُ يغتدي ويروح

دور

يا اخي قد نبذت سلطاني وخلعتُ العذارْ
إنّما أَضلعي وأَجفاني بين ماء ونار
ربِ ان الهوَى تولّاني ربِ اين الفرار

✲

جملة الامر انني هائم بغزال مليح
ودعِ العاذلين لا كانوا ان حبي صحيح

موشّحة من المجنب درج

مالي شمول ✲ إلّا شجون ✲ مزاجها في الكاس ✲ دمع هتون

دور

قولوا لمن شرد ✲ النوم عني ✲ استعذب العوّاد ✲ السقم مني
ذرني بسقمي ناد ✲ غرامي مني

✲

جسمي نحيل ✲ لا يستبين ✲ من شفرك النعّاس ✲ لهُ منون

دور

لله ما أبدر ✲ من الدموع ✲ صبٌّ قد استعذر ✲ من الخشوع

نادى بهِ جوْذر * وسط البقيع

*

فهل قتيل * لا بل طعين * بين الرجا والياس * لهُ أَنين

دور

اما ترَى البدر * بدر السعود * قد اكتسى خُضرا * من الورود

يبدي لنا نضرا * من القدود

أَضحى يقول * مُتْ ياحزين قد اكتسى بالياس * الياسمين

دور

قطّعتُ بالحين * كفي بكفي وحيل ما بيني * وبين إلفي

لا شكَّ بالبين * يكون حتفي

*

حان الرحيل * ولي رهون أَودعتها العبَّاس * نعم الأَمين

غيرهُ لاحمد بن حسن الموصلي

وقيل لابن عزلا

لازمة

باسمٌ عن لآلْ ناسمٌ عن عطرِ

نافرٌ كالغزال سافرٌ كالبدرِ

دور

أَيُّ ظبيٍ ربيب لي فيهِ أَربْ

ريقهُ كالضريب واللى كالضرب

يا لهُ من حبيب   باسمٍ عن حبب

✲

باخلٍ بالوصال   سامحٍ بالهجرِ
ليَ أَبقى الخبال   حين أَفنى صبري

دور

أَغيدٌ ان رنا   سلَّ بيض الصفاح
واذا ما أُنثنى   هزَّ سمر الرماح
لقتالي دنا   وهو شاكي السلاح

✲

ضاربٌ بالنصال   طاعنٌ بالسمرِ
راشقٌ بالنبال   نافثٌ بالسحرِ

دور

فالنضيد النظيم   للشتيت الشنيب
والاسيل الوسيم   للخضيب الخصيب
والقوام القويم   للقضيب الرطيب

✲

غُصنٌ ذو اعتدال   مورقٌ بالشعرِ
مُزهرٌ بالجمال   مُثمرٌ بالبدرِ

دور

من سناهُ الشريق   خده كالشقيق
أَو كنار الحريق   والحيا والرحيق
والعذارُ الأَنيق   لازورد سحيق

✲

فوق خديهِ سال فهو في زنجفرِ
شبه نمل يُخـال واقفٌ لا يسري

دور

لو رآهُ ابليس بالسجود اشتهر
أَو رأَتهُ بلقيس حارَ منها النظرْ
خدهُ المغنطيس لحديد البصرْ

✡

فرعهُ كالليل فرقهُ كالفجرِ
صرت بين الضلال والهدى في امري

اقترح القاضي شهاب الدين بن فضل الله على الصلاح الصفدي وعلى جمال الدين يوسف الصوفي ان يعـارضا هذا الوزن فكان ما قالهُ الصفدي ولم يغيّر من القوافي شيئًا «جامح بالدلال جانح للهجرِ الخ» وهي الآتيـة حالاً . وكان ممَّا قالهُ جمال الدين يوسف الصوفي ولم يلتزم قوافيـهِ «زائرٌ بالخيـال زائلٌ عن قربـِ» وهي الآتية بعد ذلك (عن شمس الدين النواجي في كتابهِ «عقود اللآل في الموشَّحة والازجال»)

قال صلاح الدين الصفدي

لازمة

جامح بالدلال جانحٌ للهجرِ
خاطر في الجمال عاطرٌ في النشرِ

دور

غصن بانٍ رطيب قد زها بالطرب
ينثني في كثيب بالصبا عن كثب
ما لقلبي نصيب منهُ غير التعب

*

قمرٌ في كمال فوق غصنٍ نضرِ
طالع لا يزال في ليالي الشعرِ

دور

كم جلا بالسنا فرقهُ لي صباحْ
وجنا في الجنا مبسم كالاقاح
ان رنا واُنثنى أَو تبدَّى ولاح

*

ياحياء الغزال وافتضاح السمرِ
واختفاء الهلال وكسوف البدرِ

دور

في العذار الرقيم خالهُ كالرقيب
حول روض وسيم وسط نار تذيب

في النعيم المقيم يشتكي اللهيب

*

ذاق برد الظلال في لهيب الجمرِ
واهتدى في الضلال ببروق الثغرِ

دور

شقَّ قلب الشقيق منهُ خد أَنيق
والقوام الرشيق فيهِ معنًى رقيق
كم سقى في الرحيق من فمٍ كالعقيق

*

بعد ذاك الزلال ما حلا لي صبري
والقوام المال قامَ فيهِ عذري

دور

غصن بانٍ يميس في رياض الزَّهر
ريقهُ الخندريس في زلال ظهرْ
فيهِ درٌّ نفيس في عقيق بهرْ

*

جفنهُ حين صال في حنايا صدري
لو كفاني النبال لاكتفى بالسحرِ

وقال جمال الدين بن يوسف الصوفي
(كذا نبَّه إليهِ صاحب « عقود اللآل »

في الموشَّحة والازجال وروى غيرهُ انهُ
جمال الدين بن نباتة)

لازمة

زائرٌ بالخيالْ زائلٌ عن قربِ
باهرٌ بالجمالْ ناهرٌ بالعجبِ

دور

ليَ غصنٌ نضير نزهةٌ للنظرْ
لحظ عيني خفير منهُ ورد الخفرْ
ياله من غريرْ في هواهُ غررْ

✡

ساحرٌ بالدلالْ ساخرٌ بالصبِ
فائقٌ بالكمال لائقٌ بالحبِ

دور

بشذا المسك فاح ثغر هذا الغزال
باسمٌ عن اقاح وفريد اللآل
ردَّ نور الصباح لظلام الليال

✡

ريقهُ حين جال في لماهُ العذبِ
صرتُ بين الزلال والهوى في كربِ

دور

ذا قوامٌ رطيب منهُ تُجنى الحُرَقْ

رام ظلم القضيب　　فاكتسى بالورقْ
فتثنى الجيدِ　　ورنا بالحدَقْ

*

سلَّ بيض النصال　　من سواد الهدبِ
والعوالي أَمال　　بالقوام الرطبِ

دور

لو رأتهُ القسوس　　حسبتهُ المسيح
حين يحيي النفوس　　بالكلام الفصيح
ما تبين الشموس　　عند هذا المليح

*

خلِّ عنك الغزال　　يرتعي في الكثبِ
ثم قُلْ للهلال　　يحتجب بالغربِ

دور

ثغرهُ في بريقْ　　إذ جلاهُ بريقْ
كلُّ حرّ رقيق　　للماهُ الرقيق
خدهُ والشقيق　　ذا لهذا شقيق

*

قد بدا فيهِ خال　　كسواد القلبِ
إذ بدا في اشتعال　　فوق نار الحبِّ

دور

ما لصبٍ صبا　　في هواهُ نصيب

منهُ قبل الصّبا قد علاني المشيب
يانسيم الصبا جُزْ بأرض الحبيب

✡

واجتهد ان تنال منهُ طيب القرب
ثم عُدْ بالنوال من هدايا حبي

دور

جائرٌ قد ظهر عدلهُ في القوام
في الوجود اشتهرْ مثل بدر التمام
فيهِ يحلو السهرْ ويمرُّ المنام

✡

صدَّ تيهاً وقال وهو يبغي حربي
لحظ عيني نبال قاتْ أهْ واقلبي

وقال ابن الخطيب معارضاً لموشح بن سهل الذي مطلعهُ
« هل درى ظبي الحمى إن قد حما الخ »

جادكِ الغيث إذا الغيث هما يالبالي الوصل بالاندلسِ
لم يكن وصلكِ إلَّا حُلما في الكرى أو خلسة المختلسِ

دور

إذ يعود الدهر اشتات المنا ينقل الخطوَ على ما يرسمُ
زُمرًا بين فرادى وثُنا مثلما يدعو الحجيج الموسمُ
والحيا قد جلَّل الروضَ سنا فثنور الزهر فيهِ تبسمُ

✡

وروى النعمان عن ماء السما كيف يروى مالك عن أنسِ
فكساهُ الحسن ثوبًا معلما يزدهي منهُ بأبهى ملبسِ

دور

في ليالٍ كتمت سر الهوَى بالدجى لولا شموس الغررِ
مال نجمُ الكأس فيها وهوَى مستقيم السير سعد الأثرِ
وطرٌ ما فيهِ من عيبٍ سوَى انَّهُ مر كلمح البصرِ

✲

حين لذّ الأنس مع حلو اللمى هجم الصبح هجوم الحرس
مالت الشمس بنا أو ربَّما أَثَّرت فينا عيون النرجسِ

دور

أيُّ شيءٍ لامرىءٍ قد خلصا فيكون الروض قد مُكّن فيهْ
تنهب الأزهار فيهِ الفرصا أَمنت من مكرهِ ما تتقيهْ
فإذا الماء تناجى والحصا وخلا كلُّ خليلٍ بأَخيهْ

✲

تُبصر الورد غيورًا برِما يكتسي من غيظهِ ما يكتسي
وترى الآس لبيبًا فهما يسرق السمع بأذني فرسِ

دور

يا أهيلَ الحي من وادي الغضا وبقلبي مسكنٌ انتم بهِ
ضاق عن وجدي بكم رحب الفضا لا ابالي شرقهُ من غربهِ
فاعيدوا عهد أنسٍ قد مضى تعتقوا عبدكمُ من كربهِ

✲

واتّقوا الله وأَحيوا مغرما يتلاشى نفسًا في نفسِ
حبس القلب عليكم كرما أفترضون خراب الحبسِ

دور

وبقلبي منكم مقتربُ بأَحاديث المنى وهو بعيدْ
قمرًا يطلع منهُ المغربُ شقوة المضنى بهِ وهو سعيد
قد تساوَى محسنٌ أَو مذنبُ في هواهُ بين وعدٍ ووعيد

☆

أَحور المقلة معسول اللمى جال في النفْس مجال النفَسِ
سدَّد السهمَ فأَصمى إِذ رمى بفؤَادي نبلةَ المفترسِ

دور

ان يكن جار وخاب الأَملُ ففؤَاد الصب بالشوق يذوب
فهو للنفس حبيب أَوَّلُ ليس في الحبّ لمحبوب ذنوب
امرهُ معتملٌ ممتثلُ في ضلوعٍ قد براها وقلوب

☆

حكم اللحظ بها فاحتكما لم يراقب في ضعاف الأَنفُسِ
ينصف المظلوم ممن ظلما ومجازي البر منها والمسي

دور

ما لقلبي كلما هبَّت صبا عادهُ عيدٌ من الشوق جديدْ
جلب الهم لهُ والوصبا فهو للاشجان في جهدٍ جهيد
كان في اللوح لهُ مكتتبا قوله انَّ عذابي لشديد

☆

لاعجٌ في أَضلعي قد أُضرما فهي نار في هشيم اليبسِ
لم يدع في مهجتي إِلَّا الدما كبقاء الصبح بعد الغلسِ

دور

سلّمي يانفس في حكم القضا واْعبُرِي الوقت برجعى ومتاب

ودعي ذكر زمان قد مضى   بين عتبى قد تقضت وعتاب
وأصرفي القول إلى المولى الرضى   ملهم التوفيق في ام الكتاب

٭

الكريم المنتهى والمنتمى   أسد السرج وبدر المجلسِ
ينزل النصر عليـهِ مثلما   ينزل الوحي بروح القدسِ

دور

مصطفى ألله سمي المصطفى   الغني بالله عن كلّ احدْ
من اذا ما عقد العهد وفى   واذا ما فتح الخطب عقد
من بني قيس بن سعدٍ وكفى   حيث بيت النصر مرفوع العمد

٭

حيث بيت النصر محميّ الحمى   وجنيّ الفضل ذاكي الغرسِ
والهوى ظلّ ظليلٌ خيَّما   والندا نهب إلى المفترسِ

دور

هاكها ياسبط أنصار العلى   والندا ان عثر الدهر أقالْ
غادة ألبسها الحسن ملا   تبهر العين جلاءً وصقالْ
عارضت لفظاً ومعنىً وحلا   قول من أنطقهُ الحب وقالْ

٭

هل درى ظبي الحمى ان قدحما   قلب مضنىً حلّهُ عن مكنسِ
فهو في حرٍّ وخفقٍ مثلما   لعبت ريح الصبا بالقبسِ

درج من رمل المايه

هل ينفع الوجد أَو يفيدُ   وهل على من بكا جناح
يامنيــة القصد غبت عني   الليل عندي بلا صباح

دور

افديك من معرض تولّى لا عين منهُ ولا أثرْ
تركتني في هواك كلّا لم يبقِ مني ولم يذرْ
يا عين عني فليس إلّا صبرٌ على الدمع والسهرْ

☆

ويفعل الشوق ما يريدُ في أكبدٍ ردّها جراح
يا مخجل البدر لا تسلني عن جور ألحاظك الوقاح

دور

يا مَن لهُ ابدع الصفاتِ ياغصن يادعص ياقمر
غبتَ ولم يأتِ منكَ آتِ فتوحش السمع والبصر
عنكَ النسيمُ من الجهاتِ هب علينا مع السحر

☆

يا أيها النازح البعيدُ جاءت بانفاسك الرياح
ان الصبا عنك اخبرتني فاهتزَّ غصن المنى وفاح

دور

من لي بهِ مخضب البنان معيشق الدلّ والدلال
من هجره قسمة الزمان ماضٍ ومستقبلٌ وحال
لقد رثى عاذلي لشاني ثم انثنى ضاحكًا وقال

☆

« عاشق مسكين الله يزيدُ مسكين من يعشق الملاح »
« خليه يهجرني أو يصلني ما لي على بغيتي اقتراح » [1]

---

(١) كذا في الاصل

غيرهُ توشيح من الغريب

ما للفؤَاد مالَهْ لم يثنهِ طول الصدود عن رشا أَحور
لما رأَى ذل العبيد مال واُستكبر

دور

أَصارَني هلوعا وما علمتُ ذنبي
ولم أَجدْ شفيعا إليهِ غير حبي
ياشادنًا بديعا حلَّ كناس قلبي
ان لم تكن مطيعا مستأْنسًا بقربي

*

فالموت لا محالهْ يعذب لي عند الورود وهو بي أَجدرْ
لاسيما وللحسود فتنة تُنصرْ

دور

هيهاتِ تستمالُ ويُقتوَى عليها
ودونها نصالُ من سحر مقلتيها
وقد مشى الجمالُ بها بما لديها
وافتخر الكمالُ حتى انتهى إليها

*

ونمتِ الغلالهْ بفَلَكٍ من النهود قلَّما يُذكر
إذا اُنثنى غصن البرود في نقا المئزرْ

غيرهُ درج من الذيل

بمهجتي تيَّاهْ أَحور أَحمّْ

تساقيني عيناه كؤوس سم

دور

ظبي من الغيدِ طاوي الحشا
مقلّد الجيدِ كما انتشا
كبانة الرودِ إذا مشى

*

ترجرجت ردفاه بين الأكم
ثم انطوت خصراه طيّ العنمْ

دور

هلال ديجورِ على كثيب
وخدّ بأورِ شيء عجيبْ
وقدٌّ خيزورِ غصن رطيبْ

*

يلذُّ لي ذكراهُ طيبًا وشم
كما يلذُّ الجاهُ لمن ظلمْ

غيره درج من الغريب

طائر القلب طار من وكرِ من ثنايا الضلوعْ
وارتضى بالنوَى ولم أدرِ هل لهُ من رجوع

دور

آهٍ من لوعةٍ برت كبدي يوم حثّ الركاب
يوم بعتُ الحجى يدًا بيدِ واشتريتِ العذاب

ومضت مهجتي بلا قودِ بين تلك القبابْ

*

تركوني ملازم السهرِ واقفًا بالربوع
أسأل الليل عن ضيا الفجرِ هل لهُ من طلوع

دور

لا وسحر العيون لم انسِ عهدنا بالحمى
مذ رشفنا مراشف اللعسِ وادرنا اللمى
وجلسنا مجالس الأُنسِ كللت أنجما

*

وظفرنا بمنية الصدرِ كل ظبي مروع
مائس القدّ ناحل الخصرِ سالبًا كل روع

دور

وأصارت يد النوَى جسمي مرتعًا للسقام
صرت منها بها على رغمي تابعًا للغرام
صحتُ قد انحل الهوى رسمي قانع بالسلام

*

همتُ فيكم وخانني صبري زاد قلبي ولوع
ارحموني أَو اُقبلوا عذري واُعطفوا بالرجوع

درج من الغريب

كلٌّ لهُ هواك يطيب انا وعاذلي والرقيب
اما انا فحيث ما تشاء * وجدٌ ولوعةٌ وعناء * واحسرتاهُ ممَّا اساء

أَمرضتني وانت الطبيب وانت لي عدوّ وحبيب

لله عيشي ما أَمرَّا * لقد شقيت سرًّا وجهرا * دمعي جرى فصادف بحرا

استمطرت ضلوعي لهيب ذابت بجرّهِ تُذيب

غيرهُ للقاضي فخر الدين بن مكانس

لازمة

يا مَن يطوف بكاسِ بالله كنْ لي مؤاسي

دور

يا ربربي وغزالي إلى متى أَنت نافرْ

ياصائمًا عن وصالي فطّرتَ مني المرائرْ

ياقاتلي بالدلالِ ان لم اكن لك ذاكرْ

*

ياعاطر الأنفاسِ فانني غير ناسِ

دور

غصن بهِ قد شقينا وذاك عنَّا منعَّمُ

ويبدل الشين سينا غنجًا إذا ما تكلم

كم فيهِ قاسى شجونا قلبي الشقيّ المتيم

*

وقلتُ ياقلب قاسِ من ليّن العطف كاسي

دور

رضيتُ منك ببعدي ان كنتَ للقرب كارهْ

يا مَن لهُ جمر وجدي أَصلى فؤَادي بنارهْ

ولين عطفٍ وقدِّ كالغصن بين ثمارهْ

✡

وطرف ريم الكناس مرنّقٌ بالنعاسِ

دور

لم انس إذ زار بدري من بعد طول غيابهْ
وكان نقلي وخمري من خدّهِ ورضابه
وقمتُ في حال سكري جذبتهُ بثيــابه

✡

حتى شفيتُ حواسي وزال همي وباسي

دور

وقلتُ يا مَن سباني وزاد تيهًا وهجرا
دع عنك هذا التواني جهرا
فقــال لمَّا رآني مصرًّا

✡

اساتقطّع قماسي انا احلُّ

غيرهُ لسراج الدين المجار

لازمة

مذ شمتُ سنى البروق من نعمانِ باتت حدقي
تُذكى بسيل دمعها الهتَّانِ نار الحرَقِ

دور

ما أَومض بارق الحمى أَو خفقا إِلَّا وأَجدَّ بي الأَسا والحرقا

هذا سببٌ لمحنتي قد خُلقا

٭

أمسى وميضهُ بقلبي العاني بادي الحرَقِ
ما اعرفُ في الظلام ما يغشاني غير الأَرقِ

دور

أَضنى جسدي فراق إلف نزحا أَفنى جلدي ودمع عيني نزحا
كم همتُ وزند لوعتي قد قدحا

٭

لم تبقِ يد السقام من جثماني غير الرمقِ
ما أَصنع والسلوُّ مني فانٍ والوجد بقي

دور

أَهوَى قمرًا حلو مذاق القبَلِ لن يكحل طرفهُ بغير الكحَلِ
تركيُّ اللحظات بابليّ المقلِ

٭

زاهي الوجنات زائد الاحسانِ حلو الخلقِ
عذب الرشفات ساحر الاجفانِ ساجي الحدَق

دور

ما ماط لثامهُ وأَرخى شعرَهْ أَو هزَّ معاطفًا رشاقًا نضرَهْ
إلَّا ويقول كل راءٍ نظرَهْ

٭

هذا قمرٌ بدا بلا نقصانِ ساجي الحدَقِ
أو شمس ضحىً من فوق غصن البانِ غضّ الورَقِ

دور

ما أَبدع معنًى لاح في صورتهِ ريحانُ عذارهِ على وجنتهِ

لمَّا سُقيَ الحياءُ من ريقتهِ

✡

فاعجب لنبات خدهِ الريحاني   من اين سُقي
يضحي ويبيت وهو في النيرانِ   لم يحترقِ

غيرهُ للتقي بن حجة الحموي

لازمة

تالله غدا صبري عليكم فانِ   والوجد بقي
والله ما حنثتُ في ايماني   والعبد تقي

دور

منْ متُّ بهِ صبابةً يا أَسفي   لو كان يفي
قاسوهُ بغصن بانةٍ منعطفِ   بادي الهيف
قلتُ اتئدوا قد زدتم في السرف   ما الامر خفي

✡

ان ماس بلين قدّهِ الفتّانِ   للمعتنق
ما قيمة مقصوف غصون البانِ   بين الورق

دور

قالوا حكاهُ البدر لمَّا سفرا   ليلا وسرَى
والعاقل قال ندائي معتذرا   ذا القول مرا
قلتُ انصرفوا فأَينَ أَفهم الشعرا   يا من شعرا

✡

بدري بكماله مدى الأَزمانِ   بادي الشفق

والبدر رمته ذلة النقصانِ بين الطرق

دور

والخلق روى عن الموطّا ولنا في ذاك هنا
واللفظ مدامةٌ وقد أسكرنا مذ حدّثنا
والوجه عن الروضة قد انبأنا بل نزّهنا

✡

والنهد غدا يروي عن الرمّانِ للمتسق
والخدّ روى محاسن النعمانِ لي من طرق

دور

والبدر غدا من ثغرهِ منهزما لم يأو سما
والثغر يقول مذ أزاح الظلما لمّا ابتسما
يا محتسب الجمال كن لي حكما ممن ظلما

✡

قالوا فلق الصبح لقد حاكاني بين الأفقِ
فاضرب بعصا الجوزاء هذا الجاني تحت الفلقِ

دور

قرطاهُ بوجنتيهِ لمّا اتّسقا قلبي خفقا
والثغر غدا بينهما منتسقا لمّا غبقا
ناديتُ وقد قبّلتهُ حين سقا ريقًا غبقا

✡

قد كنت رفيع القصر في الايمان مفتي الفرقِ
اصبحت مهتكًا بلا كتمانِ بين الخلقِ

حاشية: وفي رواية بعد قولهِ «ممن ظلما» جاءَ قولهُ «يخفى ويلوح فهو كالشيطان: المسترقِ» وقال صاحب النسخة التي نأخذ عنها من بعد اثباتهِ على الهامش ما ذكرناهُ هنا في المتن من عند قولهِ «ممن ظلما إلى بين الحلقِ» ما حرفيتهُ «كذا وجدتهُ في عقد اللآل في الموشّحات والازجال للنواجي» ولعلَّ تلك الابيات الاخيرة من قولهِ «يخفى ويلوح فهو كالشيطانِ الخ» هي من توشيح لسيدي يحيى بن العطار وصدر توشيحه هو الآتي

ما جرَّد صارمًا من الأَجفانِ   بالسحر سقي
إلاَّ وودتُ للذي يلحاني   ضرب الفلق

دور

عُلقتُ جمال عائدٍ من سفرِ   عَودَ القمرِ
والوجه بما أَصابهُ من أَثرِ   كالمستترِ
والفرق يلوح في خلال الشعرِ   مثل السحرِ

٭

والأُفق ونور خدّه الفتَّانِ   تحت الشفقِ
كالبدر سنًا وشعره الريحاني   مثل الغسقِ

دور

لهفي وعناءي بعد ان حُجبنا   عنهُ زمنا
قد رام عذاره يقيهِ الفتنا   من أَعيننا
ظلمًا وبلام صدغهِ قد كمنا   يبغي المحنا

٭

يخفى ويلوح فهو كالشيطانِ   المسترقِ

إلى آخرهِ انتهت الحاشية. وعود على بدءٍ من عند قولهِ «ممن ظلما»

يخفى ويلوح فهو كالشيطانِ المسترقِ
ناديتُ اعوذ منك بالرحمانِ ان كنت تقي

دور

فاغتاظ وطرفهُ لقلبي ظاما لمّا احتكما
والدمع يريهِ من سما جفني ما يحكي الديما
لكن لشقا نجمي لم يرثِ لما مني علما

✡

بل فوَّق سهمهُ فما اخطاني عند الحَنقِ
واستهلك جملة اصطباري الفاني قبل الفرقِ

دور

يا مَن هجر المحبّ لا عن سببِ إلاَّ وصبي
سكّنْ خفقان قلبي الملتهبِ المضطربِ
واسكنهُ ولا تخف أذًى من حَربِ يفديكَ ابي

✡

لا تخشى إذا سكنتَ من جثماني حر الحرَقِ
واُصبرْ سيفيض دمعي الطوفانِ تحت الحدَقِ

دور

قد كنت عهدت ان صبري نفرا والليل طرا
حتى عطف الحبيب لي واُعتذرا عمّا هجرا
اصبحتُ ولا أرى لليلي أثرا والصبح سرى

✡

في الليل إليَّ فانثنتْ اجفاني اسرى الأَرقِ
ياصبح أما قد خشيت من حرماني ربّ الفلقِ

غيرهُ من الوزن والروي للفقيه الأَديب ابي عبدالله
محمد بن البنا كاتب شاعر متخلق ظريف
من اهل تلمسان

لازمة

من أَطلع فوق مائس الريحانِ   بدر الأُفقِ
يهتزُّ منعمًا على كثبان   تحت الغسقِ

دور

من نمَّق خدّهُ بروضٍ أُنفِ   بادي القطفِ
أَو طرَّزهُ بسالفٍ منعطفِ   رقم الصحفِ
والثغر غدا لدرهِ كالصدَفِ   قد أُنبت في

٭

مرجٍ خَصبٍ يُزانُ بالمرجانِ   بالشهد سُقي
لو جاد على فؤَادي الظمآنِ   أَطفا حرَقي

دور

بدرٌ أَزرارهُ تبدَّت فلكا   قلبي ملكا
عيناهُ مع الهوى دمي قد سفكا   فيهِ اشتركا
قد اشبهت المهاة لحظًا فتكا   والخال حكى

٭

مسكًا مستمسكًا على سوسانِ   ذاكي العبقِ
يهدي كنسيم جنة الرضوانِ   للمنتشقِ

دور

حالي ان غبت حائلٌ ياقمري   حال الكدر
انسي بالليل مع نظـام الدرر   نقر الوتر
ان كنت جهلت أَدمعي كالمطرِ   قلْ أَو سهري

☆

فاسئل جنح الظلام عن جثماني   بادي القلقِ
ينبي عن فيض دمعي الهتَّانِ   أَو عن أَرَقي

دور

الهجر ووصله عدو وحبيب   داء وطبيب
والقلب وقدّهُ كصخرٍ وقضيب   قاسٍ ورطيب
والردف وخصرهُ خصيب وجديب   غصن وكثيب

☆

قد شابه ما بثغرهِ الفتَّانِ   ما بالعنقِ
والنرجس ذابلٌ من الأَجفانِ   حول الحدقِ

دور

ياصاح أَدر على والوجد مقيم   اقداح نعيم
من كفّ رشًا مهفهف القدّ قويم   والطرف سقيم
درّي الثغر ريقهُ كالتسنيم   مسكيّ نسيم

☆

قد أَطلع في كواكب القطمانِ   نور الشفقِ
هذا كالورد مثل دمعي القاني   هذا يقتي

---

(١) ماء في الجنة

دور

من أَنبتهُ الله نباتًا حسنا صدري سكنا
يسبي الغزلان والمها حين رنا منهُ فُتنا
قلْ كيف اروح دون وجدٍ وضنا ممن فَتنا

✲

ما أَخجل قدّهُ غصون البانِ بين الورقِ
إِلاَّ وسبى المها مع الغزلانِ سود الحدَق

ولله درُّ القائل « وهو ابن نباتة رحمهُ الله »

لازمة

ما سح محمر دموعي وساحْ على الملاح
إِلاَّ وفي الاحشاء منهُ جراحْ

دور

افدي من الاتراك حلو الشباب مر السطا
عشقتهُ حين عدمتُ الصواب من الخطا
يشكو حشى العاشق منهُ التهاب إِذا خطا

✲

ما ماس ذاك الغصن بين الوشاح إِلاَّ وراح
قول عذولي كلهُ في الرياح

دور

آهٍ لدمعٍ فائض عن جفانْ لا يستفيقْ

هذا اسيرٌ في وجوه الحسان وذا طليق
أَرقَّ جسمي بالضنا يوم بان بدر الفريق
فها انا اليوم لهُ يافلان عبد رقيق

*

تزيد اجفاني ندى وارتشاح أَقوال لاح
مثل عماد الدين يوم السماح

دور

ومغرم لا يختشي من رقيب ولا عذول
معذب القلب بشجوٍ عجيب ولا وصول
يسكر لكن بصفات الحبيب لا بالشمول
إذا رنا الظبي وماس القضيب أَضحى يقول

*

كم ينتضي جفنك وعطفك صفاح على رماح
ما ذي محاسن ذي خزائن سلاح

غيرهُ موشَّحة

لازمة

حفظ الله جيرة بانوا خوف سرّي يُبانْ
لهم القلب حيثما كانوا ان رضوهُ مكان

دور

يارعى الله معهد الأُنسِ بالأَنيس الشرودْ

وسقى الريّ ظبية الانس ِ   باللوى من زرود
حيث تختال درَّة الشمس ِ   بين وشي البرود

٭

وتريك البدور غزلانُ   فوق قضبان بانْ
ويُعاطي المدام وسنانُ   صرف بنت الدنان

دور

حدَّثوني عن ساكني نجدِ   بل عن الظـاعنين
أَنَّ ذكر الحبيب قد يجدي   امل العاشقين
حيث تكوى بجمرة الوجد   نخبة العـاذلين

٭

لم يُقس بي قيسٌ وغيلانُ   إذ هما معلنانْ
ولمثلي صبرٌ وأشجانُ   وحديث يصـان

دور

خدَّدتْ وقفة النوى خدي   بدموع سجامْ
وكساني الضنى لظى الوجد(١)   وشعار السقام
وألفتُ البكا مع السهدِ   وهجرت المنام

٭

فبجفني الجريح طوفانُ   صادقٌ غير مان
وبقلبي القريح نيرانُ   أحدقتْ بالجنانْ

غيره موشَّحة

يانسيمًا قد هب من نجدِ   وسرَى بالخيامْ

---

(١) وفي الاصل ان مذ كنت نشأة الوجدِ

بحياة الهوَى مع الوجدِ كيف بدر التمامْ

دور

كيف بدر التمام حدَّثني بالرضا يانسيم
هل تسلَّى بنأيهِ عني أَم هواهُ مقيم
وعليم الغيوب لا اثني عنهُ ودَّ الكريم
*
وتثنَّت معاطف القدِّ لغنـاء الحَمام
ما جنت فوق وجنة الورد غدرات الحِمام

دور

لغناء الحمـام في قلبي رقة ونحول
اذكرتني معاهد القربِ وزمان الوصول
ان تحلْ يامناي عن حبي انني لا احولْ
*
كيف يُنسى ما كان من عهدِ والهٌ مستهام
حاشَ لله يامنى قصدي لست انسَى الذمام

غيرهُ زجل من الذيل درج

لازمة

يهوى بباب القدرْ * قلبي غزالْ * لهُ جمالْ * يسبيني
مذ بان عن بصري * ثار السهادْ * فلا رقادْ * يغشيني

دور

صاحِ جفا جفني المنامْ فها انا لا ارقدْ

والنوم عن عيني حرام   هذي دموعي تشهد
قولوا لمن يرعى الذمام   دعني بعشقي سرمد

☆

وقد أَلفت السهر * والحالُ حالْ * ولا انتقالْ * يدنيني
فُتنتُ بالنظرِ * يا للعبادْ * ذاب الفؤَادْ * أَفتوني

دور

هويت ساحر الجفونْ   مهفهف قدٍّ قويم
رشا ترقُّ لهُ العيون   بسحرهِ وبكل ريم
لهُ عيون وجفون   هي صيَّرت عظمي رميم

☆

بها سرَى كل البشر * بها نبالْ * سحر حلالْ * ترميني
وعكسة الشعرِ * لها سواد * كقلبي صاد * محزوني

انصرا ف من رمل المايه

للحكيم الفيلسوف ابو بكر بن باجه صاحب التلاحين المعروفة

لازمة

جرِّر الذيل ايّما جرِ   وصلِ الشكرَ منك بالشكرِ

دور

خضّبِ الزندَ منك بالذهبِ   من لجينٍ قد حفَّ بالذهبِ
تحت سلكٍ كجوهر الحببِ   مع أَحوَى وأَعذب الشنبِ

☆

اودعت كفّهُ من السحرِ　　جامد الما وذائب التبرِ

دور

هاكَ نور الصباح قد لاحا　　ونسيم الرياض قد فاحا
فتأَهَّب وشعشع الراحا　　لا تقدْ في الظلام مصباحا

✡

حين تنهلّ أدمع القطرِ　　فعلى الروض ناسمٌ عطريّ

دور

فهمومٌ راحت بافراحِ　　في مساء وعند اصباح
والغوادي تجود بالراحِ　　وهي تسقي الرُّبى بأقداح

✡

وقدود الأَغصان بالسكرِ　　تتثنى في غلائلٍ خضرِ

دور

طاب شربي من خمر خمّارِ　　بين مردٍ وبين أَبكارِ
وجنينا وردًا ولا حاري[1]　　ويد الصبح زندها وارِ

✡

قد جنتْ لي من أحسن الزهرِ　　جذوةً عنبرّية النشرِ

وهي غير كاملة

غيرهُ مشرقيّ

نمّ دمعي من عيوني ونما　　في فؤَادٍ قلقٍ
لم أكن اعهدهُ يجري دما　　قبل عهد الأَرقِ
من رشًا حلو التثني واللمى　　راعي الخدّ النقي

✡

(١) وربما هي ترخيم حارس

كم اناديهِ وناري اضرما   وحشاءي قد وقد
يارشا الخيف وذيَّاكَ الحمى   مدد الله مدد

دور

سيِّدي قد رقَّ مضناكَ وذاب   وفؤادي وهنا
وهو لا يسلو ثناياكَ العذاب   لو قضى فيك عنا
جُدْ فيكفيك صدودٌ وعذاب   وتدانيك هنا

✡

كم عذابٍ في فؤادي استحكما   ومنامي قد شرد
يارشا الخيف وذيَّاكَ الحمى   مدد الله مدد

دور

ياغزال الجزع ياهم العميدْ   يانفورًا أُنسي
انت بدر ولك الشهب عبيد   كالجواري الكنَّس
قد تركت النفس بالصدّ تبيد   ياحياة الأَنفُس

✡

عمركَ الله تدارك مُغرما   قد نأَى عنهُ الجلَدْ
يارشا الخيف وذيَّاكَ الحمى   مدد الله مدد

دور

سدتَ بالحسن على كل المهى   والعيون الذبَّل
ليت شعري كيف رضوان سها   عنك في روض العليّ
ان قلبي من صدودٍ قد وهى   أَترَى كم وجلي

✡

صلْ معنًّىَ سابقت سحب السما   مقلتــاهُ بالبرَدْ
يارشا الخيف وذيَّاكَ الحمى   مدد الله مدد

درج من الحسيني

هند خال * تحت ظلال * الياسمين * واللقاح * يسقي براح * كل حين

دور

منْ يَرمْ صبرًا جميلْ * يهو ريما * يتخذ منهُ خليل * ونديما
فاتركاني للنحول * لا تلوما * وجه رشدي ان اميل * واهيما
*
في غزال * يرمي نبال من جفون * هي صحاح * منها جراح * كل عين

دور

عند ذا المعشوق خاب * المعنى * وبهِ كان اصاب * ما تمنَّى
لا تسوموهُ العتاب * ان تجنَّى * وانثنى ذاك الشباب * وتثنَّى
*
واستمال * منه الدلال * للمنون * واستباح * اسد الكفاح * في العرين

دور

زارني يومًا فدع ما اباد بين امنٍ وبدع * يتهاد
قلتُ لمَّا ان بدع * ما اراد * عجبي منهُ منع * ثم جاد
*
بالوصال * بعد اتصال * من شجون من اباح * لي السماح * من ضنين

دور

لحظهُ على الأَنام * ذو افتياتِ * كل اسباب الغرام * منهُ تاتي
جرَّعني السقام * من صفاتِ * يانداا المستهام * بالحذاةِ
*
يوم زل * عني ارتحل * للعيون * وأَتاح * حين المناح * صار بين

دور

هان ما أَلقى عليه * كل حينِ * جدَّ في ضعفي لديه * وحنيني
يسَّر لي بمقاتيه * من يديني * قلتُ مذ لفتُّ عليه * كل عينِ

*

الجمال * لهُ يمال * بالعيون * والملاح * أَمضى سلاح * للمنون

غيره موشَّح

قسمًا بسورة ياسينِ لقد استفزَّ الهوَى ديني * على أَيدِ

دور

ما جنتْ عليَّ سوَى عيني اي نظرةٍ جلبت حيني
ورمتْ فؤَادي بسهمين

*

مذ نظرتُ في الحور العينِ نظرة تقيَّدتُ في حينِ * بلا قيدِ

دور

ياظبا نجدٍ ويانجدُ هل لما مضى منكمُ ردُّ
أَو لطول هجرانكم حدُّ

*

حبكم ولو كان يغريني لي عليهِ حرص الشواهينِ * على الصيدِ

دور

ليس لي سوى الحسن سلطانُ والهوَى بقلبي فتَّانُ
كيف للمتيم سلوانُ

*

والملاح مثل السلاطينِ والعيون عين الشياطينِ * على الكيدِ

الحمد لله فمن توشيح رئيس الكتّاب الشيخ الفقيه عبدالله بن زمرك أعزّهُ الله في عرض الشوق إلى غرناطة ومدح السلطان ايَّدهُ الله وتوطئتها على
« أسمعك الله عن قريبٍ . على السلام من السمر »

لازمة

بالله ياقامة القضيبِ وتخجل الشمس والقمر
من ملّك الحسن في القلوب وأيّد اللحظ بالحورْ

دور

من لم يكن طبعهُ رقيقا لم يدرِ ما لذَّة الصبا
فرُبَّ حرٍ غدا رقيقا تملكهُ نفحة الصبا
نشوان لم يشرب الرحيقا لكن إلى الحسن قد صبا

✡

فعذَّب القلب بالوجيبِ ونعّم العين بالنظرْ
وبات والدمع في صبيبِ يقدح من قلبهِ الشرَرْ

دور

عجبت من قلبي المعنَّى يهفو إذا هبتِ الرياح
لو كان للصبّ ما تمنى اطار شوقًا بلا جناح
وبابل الدوح إذ تغنى اسهر ليلي إلى الصباح

✡

عساك ان زرت ياطبيبي بالطيف في رقدة السحر
ان تجعل النوم من نصيبي والعين تحمى من السهرْ

دور

كم شادنٍ قاد لي الحتوفا بربع القلب قد سكنْ

يسلُّ من لحظهِ سيوفا　　فالقلبُ بالروع ما سكنْ
خلقتُ من عادتي الوفا　　أحنُّ للإلف والسكنْ

☆

غرناطة منزل الحبيبِ　　وقربها السؤل والوطنْ
تبهر بالمنظر العجيبِ　　فلا عدا ربعها المطرْ

دور

عروسة تاجها السبيكْ　　وزهرها الحلي والحللْ
لم ترضَ من عزّها شريكْ　　بحسنها يضرب المثل
أَيّدها الله من مليكْ　　يملك المجد للدول[1]

☆

بدولة المرتجى المهيبِ　　الملك الطاهر الأغر
تختالُ من بردها القشيبِ　　في حلة النور والزهرْ

دور

كرسيّها جنّة العريفِ　　مرآتها صفحة الغديرْ
وجوهر الطلى عن شنوفِ　　تحكمهُ صنعة القديرْ
والأنس فيهِ على صنوفِ　　فمن هديلٍ ومن هديرْ

☆

كم خرق الزهر من جيوبِ　　وكلل القضب بالدررْ
فالغصن كالكاعب اللعوبِ　　والطير تشدو بلا وترْ

دور

ولائم النصر في احتفالِ　　وصرحُ دين الهدى جديد
سلطانها شارع العوالي　　محمد الظافر السعيد

---

(١) وفي الاصل　تملكها أشرف الدول

ومخجل البدر في الكمال   سلطانها المجتبى الفريد
✡
اصبح مولى عن الذنوبِ   أكرم عافٍ إذا قدر
وشمس هديٍ بلا مغيبِ   وبحر جودٍ بلا حسر

دور

مولاي ياعاقد البنودِ   تظلل الاوجه الصباح
أوحشت يانخبة الوجود   غرناطة نجمة الصباح
سافرتَ باليمن والسعود   وعدت بالفتح والنجاح
✡
ياملهم القلب للعيوب   ومطعم النصر والظفرْ
أسمعك الله عن قريب   على السلام من السفرْ

لابن زهر وهو ابو مروان عبد الملك بن
ابي العلاء زهر

سلّم الامر للقضا   فهو للنفس أنفع

واُغتنم حين أَقبلا   وجه بدر تهلّلا
لا تقل بالهموم لا   كلّ ما فات وانقضى
ليس مع الحزن يرجعُ
*
واصطبح باُبنة الكروم   من يدي شادنٍ رخيم
حين يفترّ عن نظيم   فيــهِ برقٌ قد أومضا
ورحيقٌ مشعشعُ
*

انا افديهِ من رشا أَهيف القدّ والحشا
سُقيَ الحسن فأنتشا مذ تولّى وأَعرضا
ففؤَادي يقطعُ

*

ما لصب غدا مشوق ظلَّ في دمعهِ غريق
حين أَمُّوا حمى العقيق واستقلُّوا بذي الغضا
أسفي يوم ودَّعوا

*

ما ترَى حين أَظعنا وبرَى الركب موهنا
واكتسى الليل بالسنا نورهم ذا الذي أَضا
أَم مع الركب يوشع

غيرهُ موشَّح للقاضي السعيد عز الدين هبة الله
بن القاضي الرشيد بن سناء الملك الكاتب
رحمهُ الله

صرف كأس جلّنارهْ وهو بالمزج بهارهْ
فأَدرْها وأسقنيهـا في هوَى من ريق فيها
من شراب الكاس أحلا ولهذا صار أَغلا

دور

بثنايا كالأَقاحِ فضحتْ نشر المدامهْ
وقناع كالصباحِ غلبتْ الف عمامهْ
فلها بين الملاحِ بجمالِها الإِمامهْ

فتنحّوا باللواحي وأسألوا الله السلامهْ

✡

ربعها دار الامارهْ ثغرها عقد الوزارهْ
فكذا تصدّ تيها حين لا ترَى شبيها
أيُّ حسنٍ ما أجلَّا ونوالٍ ما أقلَّا

دور

يافنون العذل زولي ياصنوف اللوم كفّي
انها غاية سولي انها غاية حتفي
حسنها أذكى غليلي حسنها أفحم وصفي
أيُّ خلٍّ يشتري لي صفة منها بالفِ

✡

فأبعثوا لي عن عباره مشتراة لا معارهْ
فبنفسي اشتريها ان نفسي تشتهيها
فعسى بالوصل يُحلى فيعود القول فعلا

دور

مدَّة الهجر تناهتْ فأبتدي بالله صلحا
ووجوه فيكِ شاهتْ لوشاةٍ فيكِ تلحا
وعذول فيكِ باهتْ ويظنُّ العذلَ نصحا
أوَما السماء تاهتْ وتعالتْ حين أضحا

✡

منكِ في البدر اشارهْ فخذوا منهُ البشارهْ
وأعلموا العاذل فيها انهُ عاد سفيها
لا رأينا منكِ وصلا ان سمعنا فيكِ عذلا

دور

ان ضننتِ بوصالكْ   فاحذري قتل المحبِ
انا أدرى بقتالكْ   فأذني مني بجربِ
انا اشكو من ملاِلكْ   انهُ أقرح قلبي
واشتكاءي من خياِلكْ   انهُ أقلق جنبي

✡

فامنعي الطيفَ الزيارهْ   هو والريح خسارهْ
زفرة لا ارتضيها   وكذا لا اقتضيها
أيُّ طيف زار إلّا   هيَّج الشوق وولّى

دور

كم تريدين هلاكي   كم ترومين فناءي
قد قضى الله فكاكي   من عذابي وعناءي
واسترحنا من هواكِ   وجلسنا للضناءي
وحديثي لسواكِ   فاسمعيهِ في غناءي

✡

سكنتْ بجنبي جارهْ   هربت من اهل حارهْ
خلصت منها يديها   وتقول لمن حويها
وايشْ يريدوا مني هولا   ان جاري بي أوْلى

غيرهُ موشّح

نَبّهْ من النوم النديمْ   فالزهرُ قد وشّى البطاحْ

---

(١) كذا في الاصل

ومسكة الليل البهيم خصّتْ بكافور الصباح
وناعم الغصن النعيمْ في الروض هزَّتهُ الرياح
ثغر الزمان الموافقْ حيَّاك منهُ ابتسامْ
فارضعْ ثدي الأَبارقْ واشرب كؤُوس المدامْ

دور

شمس الحميَّا في الكؤُوس قد قابلتْ شمس النهارْ
تجلى كما تجلى العروس من تحت ريحان العذارْ
ذاك التمني للنفوس عُود يُحلَّى وعُقارْ
ياحبذا عيش موافق والحق في سن الغلامْ
فارضع ثدي الأَبارقْ وهاتِ كأْس المدام

دور

لا تعذلوني في البكا ان زرتُ ربعًا للحبيب
الدمع من عيني اشتكى شكوى المعنَّى للطبيبْ
فقلتُ لمَّا نهكا قلبي نحولاً بالوجيبْ
لاحتْ على قلبي بوارق وأَدمعي مثل الغمامْ
فارضع ثدي الأَبارق وهاتِ كأْس المدامْ

انتهى

اصلاح خطاء

صفحة	سطر	خطاء	صواب
١	٩	الناطقين	الناطقون
٢٣	١٨	خدَّك	خدُّك
٤٥	١٢	المعني	المضني
٧٠	٢	يعيد	بعيد
٧٣	١٧	أَحور	أَحوَى
٧٦	٢	فصادف	فصار
٧٦	١٥	كاسي	قاسي
٧٩	١٦	ندائي	مذ أَتى
٨٠	١٦	غبقا	عبقا
٩٦	١٥	مع الحزن	بالحزن
٩٨	١٦	باِهتْ	باَهتْ